



مَوازِينُ الْجَوَادَيْنِ

لشهرية تهتم بشؤون العتبة

تصدر عن قسم الثقافة والاعلام، الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

العدد ٤٧ السنة الرابعة شوال ١٤٣١ هـ

وفي ثالث الأيام للعباد أرحموا بقبّة موسى جدد السلم والتبر



info@aljawadain.org | www.aljawadain.org | 019191

كَلِمَةُ الْعَدَدِ

ها قد انصرفت أيام شهر رمضان، وتبددت لياليه، لكنه ظل عالقاً في وجدان المؤمنين ألقاً وحباً يخامرهم رجاء لا ينفك عن الشوق، يكبر ويكبر بانتظار عودته من جديد.

ما أن انقضت أيامه حتى أصل علينا عيد الفطر المبارك والذي تميز عن باقي الأعياد كونه عيداً يحمل بين جوانحه حدثاً تاريخياً مهماً، حدثٌ هو أعلى حتى من عمر التاريخ، حدثٌ استبشرت به أهل السماوات قبل أهل الأرضين، ألا وهو افتتاح مشروع إعادة إعمار وتذهيب قبة الإمام الكاظم عليه السلام والذي كان يوماً كرنفالياً لا ينسى مهما تقادمت الأزمان، لأنه حُفر في خاصرة التاريخ.

إن افتتاح القبة المباركة كان على أيدٍ بيضاء أخلصت النية لله وأدركت أن الكمالات المتعالية، لا يمكن إدراكها إلا بالهمم العالية والنفوس الوثابة لكل ما هو عظيم وصعب مستصعب، فخلصت إلى هذا المشروع العملاق بروح عالية وكدح نفسٍ لا يحول بينها حائل، حتى بلغت من همة تلك النفوس إنها لا ترى للقبة مكاناً دون النجوم، لتحرص على اقتناء عظام الأمور ومرتعاً لجميل الذكر على مر الدهور.

لقد كانت أبجدية افتتاح القبة أبجدية غاية في التنسيق والكمال ليغدو يوماً يوماً ملهماً فائضاً بالقيم والمثل كلوحة فنان تمازجت ألوانها تمازجاً عبقرياً يحكي ويعكس تضافر أيدٍ مبدعةٍ تعمل لمن تحب وتحب ما تعمل، فأحبت أمامها وأحبت العمل خدمة له، فأعطت وكان عطاؤها إبداعاً متمخضاً عن قبة شماء تناطح السماء علواً من الذهب الإبريز، لتكون شفاء علة المحبين وقرّة عين المؤمنين.

نعم إنها قبةٌ تليق بجزء الصابرين المحتسبين الذين اختارهم الله عز وجل أنمةً هداةً يهدون إلى الحق لما عرفوه وكانوا بآيات الله يوقنون، لذا كان حرياً بكل من ينتحل حب الوطن ويدّعي أنه في خدمته - ولا سيما السياسيون منهم - أن يتخذوا إمامهم قدوةً وأمثلة حية، في رفض كل مظاهر الترف والانجرار وراء المكاسب الشخصية والفئوية وحب الدنيا والتقايس عن مسؤولياتهم اتجاه أمتهم ودينهم، لقد كان الإمام بحق ذلك الرجل العظيم والمثل العالي لكل من أراد بناء وطنه والنهوض بواقعه نحو الأحسن، كما لا ننسى ما لهذا الإنجاز العظيم - إعمار وتذهيب القبة - والعمل الدؤوب الذي تضافرت فيه كل جهود الخيرين وتأزرت عليه أيديهم، من قيمة حاضرة في نفوس السياسيين الذين شهدوا أو سمعوا بهذا الإنجاز لينعكس عليهم إيجاباً ساعين جاهدين في بناء دولتهم وحكومتهم، متحدّين تلك الظروف الصعبة التي تعصف بالشعب العراقي وإن يتجاوزوا المصالح الشخصية والانتماءات الحزبية والفئوية وأن يكون انتماءهم للوطن وحده بأن يعملوا بروح الأخوة التي أرادها الله سبحانه وتعالى بقوله ((إنما المؤمنون إخوة)) وأن يضعوا نصب أعينهم أن الوطن كيان لا يقبل المساومة، بل هو وجود يتحقق ترسيم حدوده في القلوب والضامير قبل الأراضي والتضاريس.

يعلن قسم الثقافة والاعلام في العتبة الكاظمية المقدسة عن استعدادها لتبني طباعة البحوث والمؤلفات التاريخية التي تعنى بإحياء تراثنا الإسلامي وسيرة أهل البيت بعد عرضها على لجان مختصة لدراستها وتحقيقها وبيان مدى صلاحيتها للنشر.

يعلن قسم الثقافة والاعلام في العتبة الكاظمية المقدسة عن استعدادها لتبني طباعة البحوث والمؤلفات التاريخية التي تعنى بإحياء تراثنا الإسلامي وسيرة أهل البيت بعد عرضها على لجان مختصة لدراستها وتحقيقها وبيان مدى صلاحيتها للنشر.



السؤال: ما حكم ما يفعله بعض المؤمنين بل الغالبية من ربط الخيوط في الاضرحة الطاهرة عند زيارة العتبات المقدسة و من ثم ربطها في انفسهم بقصد التبرك؟
الجواب: لا مانع منه.

السؤال: ما رأي سماحتكم في اجراء عملية شفط الدهون الزائدة لأنتى على يد جراح رجل؟
الجواب: اذا كان السمن موجبا للوقوع في المرض الشديد او الحرج الشديد الذي لا يتحمل عادة جاز للمرأة أن تراجعها اما لو كان لمجرد الاناقة والجمال او لم تكن في حرج شديد فلا يجوز لها أن تراجع الرجل لاجراء العملية بل تراجع الدكتورة الجراحة.

السؤال: هل يجوز اجراء عملية تجميلية للانف علما ان اجراء العملية سوف يؤدي الى تحسن حالتها النفسية؟

الجواب: لا مانع منه إن لم يستلزم اللبس والنظر لمحرمين وإلا فلا يجوز إلا إذا كان تركه موجبا للوقوع في العسر والحرج الشديدين.

السؤال: هل يجوز اجراء عملية تجميلية للانف بقصد التجميل سواء للرجال والنساء؟

الجواب: يجوز ولكن إذا إستلزم النظر أو اللبس المحرمين فلا يجوز إلا إذا كان تركه موجبا للوقوع في العسر والحرج الشديدين.

السؤال: ما رأي سماحتكم في عملية التجميل بالجراحة لمنطقة البطن ولأزالة الشحوم واللحوم الزائدة؟

الجواب: لا مانع منه.

السؤال: هل يجوز شراء اوراق مسابقات حيث ادفع مالا ثمن لهذه الورقة حيث تدخل في الحساب؟ وهل يختلف الحكم اذا كان يذهب جزء من المال في الأعمال الخيرية؟

الجواب: اذا كان للورقة قيمة مادية مع قطع النظر عن السحب جاز شراؤها و هو كذلك في اوراق المسابقة اذا كانت تتضمن أسئلة علمية و ان كان الغرض من شراؤها هو الدخول في السحب.

السؤال: هل يجوز الاشتراك في المسابقات الهاتفية؟

الجواب: لا مانع منه

السؤال: ما حكم الاشتراك في المسابقات التلفزيونية التي تظهر في التلفاز واخذ الجائزة منها؟

الجواب: لا مانع منه

السؤال: هل يجوز الاشتراك في

استفتاءات

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظلّه الوارف



فان لم تصرف في المؤونة وجب فيها الخمس

السؤال: هل يجوز إهداء ريع ذبيحة كاضحية يوم عيد الاضحى للوالدين المتوفين؟

الجواب: يمكن إهداء الثواب لهما السؤال: ما هو تعريف الهبة؟

الجواب: تمليك عين من دون عوض عنها وهي عقد يحتاج الى ايجاب من الواهب وقبول من الموهوب له بلفظ أو فعل يدل على ذلك.

السؤال: هل يجوز للطبيب المعالج الكشف و النظر و اللمس للمرأة المريضة بدون قفاز و هل من الضروري لبسها مع العلم ان في المسألة حرج؟

الجواب: يجوز مع الضرورة الى العلاج و عدم وجود المماثل أو عدم مهارته و يجب لبس القفازين مع الامكان كل ذلك بالنسبة الى العورة مطلقا و بالنسبة لجسم المرأة غير المحرم.

السؤال: هل يجوز لمس النساء غير المسلمات و تقبيلهن؟
الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز أن يلمس غير المسلم القرآن وهل هناك دليل من القرآن؟

الجواب: يجوز إن لم يعد هتكاً السؤال: إذا لامست يد المسيحي أو الهندوسي يد المسلم وكانت مرطوبه فهل تتنجس يد المسلم؟

الجواب: لا تتنجس بالنسبة للمسيحي إلا مع العلم بتنجس يده بنجاسة ولو سابقاً وأما مس الهندوس برطوبة فهو موجب للنجاسة.

السؤال: هل يحرم للطبيب المعالج اللمس والنظر إلى الجهاز التناسلي للذكر لأجل العلاج؟

الجواب: إذا كان لضرورة العلاج ولم يتيسر لبس الكفوف أو النظر من طريق المرأة فلا بأس.

السؤال: ما حكم من يعمل مع الكافر فيلمس أحدهما الآخر مع وجود العرق؟

الجواب: لا مانع ما لم يمسه الكافر غير الكتابي برطوبة مسرية.

السؤال: هل يجوز ان ادفع قسم من النذر المنذور الى شباك احد الأئمة عليهم السلام لغرض المشاركة في بناء حسينية أو جامع؟

الجواب: اذا لم يخصص في النذر مورد الصرف لا مانع من ذلك.

بأس بالقيام بما يقتضيه الود والمحبة من البر والاحسان اليه، قال الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين).

السؤال: هناك شخص أعرفه يهديني هدايا في بعض الأحيان وأنا أعرف بأن بعض من مصادر دخله غير مشروع أي أن أمواله مخلوطة بالحرام فهل يجوز لي أن آخذ وأستعمل تلك الهدايا بعنوان معين؟

الجواب: يجوز الاخذ وهي حلال لك.

السؤال: ما رأي سماحتكم بالنسبة الى الهبة هل يجب فيها الخمس؟
الجواب: نعم تعد من فوائد السنة

المسابقات التي برسوم؟

الجواب: لا مانع منه

السؤال: هناك مسابقات عبر الهاتف يشترك فيها المئات من الاشخاص حيث يتم طرح بعض الاسئلة فاذا كانت الاجابه صحيحه يؤهل شخص للقرعة بالفوز بالجائزه ما حكم الاشتراك في هذه المسابقات و في حال الفوز كيف يتصرف في قيمتها؟

الجواب: لا مانع منه عند سماحة السيد (دام ظلّه) و لا مانع من التصرف بالجوائز.

السؤال: هل يجوز تبادل الود والمحبة مع غير المسلم اذا كان جاراً أو شريكاً في عمل أو ما شابه؟

الجواب: اذا لم يكن يظهر المعادة للإسلام والمسلمين بقول او فعل فلا

الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)

امتداد لخط الإمامة

الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام)

الوسائل إلى المسائل

إن حياة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) حافلة بالكثير من العطاء العلمي الثر والذي هو حصيلة متكونة من علوم القرآن وعلوم الحديث النبوي وأحاديث وإرشادات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع باقي الأئمة الهداة من ولده صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، حيث إن كل إمام تقع عليه مسؤولية التكليف الإلهي يضاف لهذه السلسلة العلمية التي تنهل من منبع النبوة، فتكون حلقات متسلسلة تكمل إحداها الأخرى من مختلف العلوم والمعارف.

روى السيد «ابن طاووس» بإسناده إلى «أبي جعفر بن بابويه» عن «إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي»، قال: (حدثني أبي - وكان خادماً لمحمد بن علي الجواد (عليه السلام) - لما زوج المأمون أبا جعفر الجواد (عليه السلام) ابنته، كتب إليه الإمام الجواد (عليه السلام): إن لكل زوجة صداقاً من مال زوجها، وقد جعل الله أموالنا في الآخرة كما جعل أموالكم معجلاً في الدنيا، وقد أمهت ابنتك (الوسائل إلى المسائل)، وهي مناجاة دفعها إلي أبي عن أبيه عن أبيه... حتى قال: دفعها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال دفعها الي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال:

دفعها إلي جبريل (عليه السلام) قال: يا محمد... رب العزة يقرئك السلام ويقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك، تصل إلى بغيتك وتتجح الرغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتتجح وهي: (في طلب الرزق)، (للاستعانة)، (في طلب التوبة)، (في طلب الحج)، (لكشف الظلم)، (بالشكر لله)، (في طلب الحوائج)، (المناجاة للاستخارة)، (المناجاة للاستقالة)، (المناجاة للسفر)!. والمناجاة هي صيغة الدعاء في طلب الحاجة من الخالق عز وجل، وصيغة الطلب أو الدعاء هذه مبنية على أسس يمكن تسميتها بمفاتيح أبواب الرحمة واللفظ الإلهي، يتمكن من خلالها المسلم من أن يكون في كف الله عز وجل والنظر إليه بعين الرحمة والعطف، وهذا مقطع من المناجاة في طلب الرزق: «بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم أرسل عليّ سجلاً رزقك مدراراً، وأمطر عليّ سحائب إفضالك غزاراً، وأدم غيث نيلك إليّ سجلاً، وأسبل مزيد نعمك على خلتي إسبالاً... وسهل رب سبيل الرزق إليّ،... واكسني اللهم سراييل السعة، وأمطر اللهم عليّ سماء رزقك بسجال الديم، وأغنني بعائد النعم...، وأتحفني ربّ منك بسعة الإفضال، وامدني بنمو الأموال، واحرسني من ضيق الإقلال وأقبض عني سوء الجدب، وأبسط لي بساط الخصب، واسقني من ماء رزقك غدقاً، وانهج لي عميم بذلك طرقتاً، وأنعشني به من الإقلال، وصبطني بالاستطهار، ومسني بالتمكن من اليسار، إنك ذو الطول العظيم، والفضل العميم، والمنّ الجسيم وأنت الجواد الكريم».

١. مستدرك عوالم العلوم: ٢٢٧/٢٣

نشأ الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في احضان ابيه الإمام الصادق (عليه السلام)، في أسرة هي معدن التقوى وخزنة الحكمة والعلم، وإليها تنتهي كل مكربة وفضيلة في الإسلام، فكان أول ما رآته عيناه عند ولادته وجه أبيه الإمام الصادق (عليه السلام) الذي ما أظلت سماء الدنيا أسمى ولا أعظم شأناً منه بعد آباءه، وعاصر مسيرة حياته الشريفة في جوانبها كافة، حاملاً معاناة أبيه (عليه السلام) ومشاهداً الاستدعاءات المتكررة من قبل الحاكم العباسي (المنصور) حتى استشهاد على يده مسموماً.

انطلقت حياة إمامنا الكاظم (عليه السلام) المليئة بالعطاء والفكر والجهاد لأجل إصلاح أمور الأمة الإسلامية وبناء مجتمع إسلامي على أساس العقيدة الحقة وإقامة الأمانة والوعود الذي أصاب الأمة على يد حكام الجور الأمويين، فكانت الفترة التي عاشها الإمام في ظل أبيه الإمام الصادق (عليه السلام) من أهم المراحل في مسيرة حياته الشريفة، حازت أهميتها مما كان يبديه الإمام الصادق لولده من اهتمام ورعاية، فمنذ أن بزغ نور الإمام الكاظم بولادته الميمونة بادر أبوه إلى التبشير بولده المبارك والتعريف بعظم أمره وعلو منزلته حيث قال:

«قد وهب الله لي غلاماً، هو خير من برأ الله»، كما أحاط علماء أصحابه المقربين بأن وليده هذا هو من أهل البيت (عليهم السلام).

في مثل هذه الأجواء راح الإمام الكاظم ينهل من علوم ومعارف آباءه وأجداده الأبطال عن طريق والده الذي أعقد عليه بعطفه المستفيض وتقديمه على بقية ولده وحمل من الحب ما لا يحمله لغيره، فقد سئل ذات يوم عن مدى حبه له فقال (عليه السلام): (وددت أن ليس من ولد غيره لئلا يشركه في حبي أحد)٢.

لقد استطاع الإمام الصادق بقدرته وحنكته وعلمه اللدني أن يتجاوز كل التحديات والصعاب ويرسم الخط الرسالي الأصيل وينجز مهام الإمامة، ويهيئ لولده الإمام الكاظم (عليه السلام) الطريق لكي يمارس دوره في قيادة الأمة والقيام بأعباء الإمامة، وبعد تلك الحقبة المضطربة على الصعيد السياسي والتي شهدت افول نجم الأمويين وانهيار حكمهم البغيض ونشوء حكم بني العباس، كان للإمام الصادق (عليه السلام) تحرك ونشاط كبيرين في بناء الجماعة الصالحة ومعالجة التحديات التي كانت تعصف بوجود أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وقطع الطريق أمام الدعوات المشبوهة التي كانت تهدف إلى تمزيق وحدة الصف الإسلامي، أما إمامنا الكاظم (عليه السلام) فقد استوعب واستعد للنهوض بهذه المهمة الإلهية المقدسة التي حشد لها أبوه (عليه السلام) جانباً كبيراً من أساليبه واستعداداته المكثفة لتحقيقها من خلال تأكيده على إمامة ابنه من بعده الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، باعتباره خليفة الله ورسوله والوصي المنصوص عليه شرعاً ليوصل رسالته ويقوم بدوره الذي رسمه الله تعالى له.

١. بحار الانوار ١١/٢٣٠، دلائل الإمامة.

٢. بحار الانوار ١١/٢٣٠، دلائل الإمامة.

٣. الاتحاف بحب الاشراف ص: ٥٤.

٤. اعلام الهداية ج ٩ ص ٥١.



معلم الأجيال

فضيلة الشيخ عبد الغني المختار رَحِمَهُ اللهُ



الأمير الوردي، الدكتور محمد حسين، الشيخ كاظم آل نوح، المؤرخ محمود شبيب)، وغيرهم الكثير من الأساتذة والأطباء والمهندسين.

المدارس التي عمل بها:

أحب مهنة التدريس منذ نعومة أظفاره حيث كان يدرس ويدرس في وقت واحد وهو لم يتجاوز بعد العشرين من عمره، ومنذ عام ١٩٢١م، على الأرجح عمل في مدرسة (المفيد) الأهلية، وفي سنة ١٩٢٣م، عين معلماً في مدرسة (عكركوف) واستمر في هذه المدرسة لمدة ٤ سنوات بعد أن غير اسمها إلى مدرسة (الحاجب) نسبة إلى (الحاجب بن زرارة).

وفي عام ١٩٣٩م، اجتاز امتحاناً وزارياً من قبل مديرية منطقة معارف بغداد، بعد أن أصبحت حكومية ومنها إلى مدرسة (الكاظمية الأولية) للبنين عام ١٩٤٢م، ومنها إلى مدرسة (الأنباريين) ومنها إلى مدرسة (البحية) الابتدائية للبنين عام ١٩٤٣م.

في سنة ١٩٥١م، قام بتدريس مادة اللغة العربية في (ثانوية بيوت الأمة المسائية) وفي السنة نفسها دُرِّس مادة اللغة العربية في (ثانوية الكاظمية للبنين) في القسم الصباحي، واستمر في هذه المدرسة حتى عام ١٩٥٧م، محاضراً في قسمها الصباحي والمسائي، وعاد في هذا العام إلى مدرسة (البحية) الابتدائية حتى عام ١٩٦٤م.

وفاته:

بعد أحواله على التقاعد عام ١٩٦٤م، تفرغ لحياته وقد شغل أوقاته كلها بالمطالعة والدراسة وخاصة دراسة كتب التفسير والنحو والصرف، وكذلك تفرغ للعبادة وزيارة العتبات المقدسة، حتى وافته المنية صبيحة يوم الخميس ١٩٨٥/٥/٢م، الموافق ١٢/شعبان/١٤٠٥هـ، ودفن في إحدى غرف الصحن الشريف في العتبة الكاظمية المطهرة.



من اليمين الشيخ المختار ثم السيد اسماعيل الصدر ثم السيد محمد باقر الصدر

نسبه:

هو الأستاذ الشيخ (عبد الغني بن الحاج علي بن الحاج محمد نجيب بن سلمان بن الشيخ إسماعيل بن الحاج قاسم) من آل المختار.

أسرته:

إن أسرة (آل المختار) من العائلات البغدادية العراقية المعروفة، وهم من محافظة واسط، أقاموا في محلة (المصلوب) في جانب الرصافة من بغداد، وتتنسب هذه العائلة إلى جدها (سلمان المختار) المعروف في هذه المحلة. وهم من (فخذ الغزال) من (عشيرة البيضان)، وهم فرع من (عشيرة المياح) من قبيلة (ربيعة العدنانية).

كان المرحوم الحاج علي والد الشيخ من وجوه الكاظمية وكان من المعروفين في مجال التجارة، وكانت له حجرة في الصحن الكاظمي يؤمها وجهاء مدينة الكاظمية يوم ذلك.

مولده ونشأته:

ولد في مدينة بغداد جانب الرصافة عام ١٣٢٣هـ، الموافق ١٩٠٤م، في محلة (الفضل)، ثم انتقل برفقة والده إلى الجانب الآخر من بغداد جانب الكرخ حيث سكن في محلة (باب السيف).

تعلم خلال هذه الفترة قراءة القرآن ومبادئ القراءة وتعلم عند أحد القراء أحكام التلاوة وترتيل القرآن بصورة متقنة، دخل مدرسة (النمونة العثمانية) أيام الاحتلال العثماني وتخرج منها عام ١٩١٦م، ارتحل مع والده عن مدينة بغداد وسكن مدينة الكاظمية المقدسة طلباً للعلم والمعرفة وهو لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره، درس بعد ذلك اللغة العربية والفقه والأصول والمنطق وعلوم البلاغة في أشهر مدارسها آنذاك.

أساتذته:

أشهر من تلقى عنهم العلوم، من العلماء هم: (الشيخ مرتضى الخالصي، السيد حيدر الصدر، العلامة السيد حسن الصدر، العلامة السيد محمد مهدي الصدر، السيد أحمد الكشوان، الشيخ علي الزنجاني، السيد أحمد أبو يوسف)، وغيرهم من أعلام وعلماء مدينة الكاظمية المقدسة.

تلامذته:

خلال فترة تدريسه تعلم وتخرج على يديه المئات من طلاب العلم، فقد دامت فترة اشتغاله بالتدريس أكثر من أربعين عاماً حيث كان مختصاً بتدريس مادتي اللغة العربية والدين، وقد درس على يديه الكثير ومنهم من أستطاع أن يواصل دراسته والحصول على شهادات عليا ودرجات رفيعة في العلم والأدب والشريعة.

ومن أشهر من تتلمذ على يديه هم: (حجة الإسلام الشيخ هادي شطييط، وحجة الإسلام السيد حسن الحيدري، آية الله الشيخ محمد صادق الخالصي، الشيخ محمد مهدي الخالصي، السيد علي الواعظ، خطيب المنبر الحسيني السيد إبراهيم الشديدي، الشيخ عبد الصاحب الأنصاري، الدكتور علي الوردي، الدكتور عز الدين آل ياسين، الدكتور الشاعر عبد

العلاقات العامة

حلقة مهمة للتواصل مع الآخرين

لقد كان للنهضة العمرانية والخدماتية والتوسع في الرقعة الجغرافية لمساحة العتبة المطهرة وتدفق وازدياد أعداد الزائرين بعد أن أتيحت لهم الحرية التامة لأداء شعائرهم الدينية، كانت تلك من بين الأسباب التي خلقت الحاجة لتخصصات تواكب هذا التحول الإيجابي لسد الكم الهائل من الخدمات التي يحتاجها الزائرون الوافدون لزيارة الإمامين من داخل العراق وخارجه وكان قسم العلاقات من بين تلك الأقسام التخصصية والفعالة التي استُحدثت لتضطلع بمهمة تنظيم العلاقة بين تلك المؤسسة الدينية المقدسة والمؤسسات والجهات الأخرى التي تتعامل مع العتبة للتعرف بصورة أدق على نوع الخدمات المقدمة من قبل قسم العلاقات، التقينا برئيس القسم

لقد كان شعبه فقد أعطى شرحاً وافياً مبيناً بأن القسم يتكون من ثلاث شعب رئيسية وهي كالاتي: شعبه التشريفات، وهي تعمل على الإعداد للمناسبات الدينية وإظهار مظاهر الحزن والفرح حسب المناسبة وكذلك الإعداد للمؤتمرات والندوات والاحتفالات التي تقام في العتبة. أما شعبه (التطوير العلمي والمهني) فعملها يتلخص بإقامة الدورات والمحاضرات الدينية والثقافية وتعليم الحاسوب واللغات وغير ذلك، وتهدف إلى تكريس روح المعرفة في المكان والمكين اللذين يعمل عندهما المنتسب لتثقيبه وتنقيفه.

أما شعبه (المضيف) فهي تعمل على تقديم وجبات الطعام للزائرين من خير وبركة الإمامين عليهما السلام، فكم من صاحب حاجة جاء لطلب التبرك قاصداً مضيف الإمامين لهذا



الشيخ حسن هادي آل طه

بأن عمل العلاقات يحتاج إلى الدبلوماسية وانتهاج أسلوب خاص في التعامل مع الآخرين يستلزم التسلح بالثقافة الدينية والنزاهة وهذا الأمر مهم لأن المنتسب في هذا القسم يعتبر واجهة العتبة المطهرة. أما عن التنسيق والتعاون مع باقي الأقسام؟ فقد وصفه بأنه

مهمة دخولهم ومرافقتهم لأداء مراسم الزيارة وشرح مبسط عن تاريخ المشهد الكاظمي ومراحل التطور الحاصلة فيه خصوصاً الوفود الرسمية القادمة من خارج العراق ودخله، من مسؤولين أو منظمات أو أفراد وكذلك توجيه الدعوات المختلفة لزيارة العتبة إضافة إلى



شعبة التأهيل والتطوير



شعبة مضيف الجوادين

كاليك الواحدة التي لا تستطيع أن تصفق لوحدها والطاقير الذي لا يستطيع أن يطير إلا بمساعدة جناحيه مجسداً حالة التواصل والتلاحم بين قسمه وباقي أقسام العتبة وعلى وجه الخصوص مع قسم الثقافة والإعلام، وعن دور قسمه في إيصال صوت العتبة إلى خارج أسوارها؟ ومدى تعاون الأمانة العامة للعتبة مع قسمه؟

كما وصف دور قسم العلاقات في ذلك بأنه أخذ في الاتساع والتطور وخاصة مع باقي العتبات وأن الأمانة العامة للعتبة تدعم بشكل مباشر أي جهد يمكن من خلاله إيصال فكر أهل البيت الأطهار عليهم السلام سواء أكان هذا الدعم مادياً أم معنوياً.



نخبة من منتسبي القسم

التواصل مع العتبات المقدسة الأخرى والمزارات المطهرة.

وفيما يتعلق بتخصصات الكادر العامل في القسم؟

أكد رئيس القسم بأن جميع أفراد الكادر هم من خريجي الجامعات وبمختلف التخصصات، وأضاف

الغرض، كذلك فإن المضيف يعتبر مظهراً من مظاهر الكرم الذي تميز به آل البيت عليهم السلام.

وعن آلية العمل في القسم، والمهام الأخرى التي يضطلع بها، فقد بين أن منتسبي القسم متهيئون دائماً لاستقبال الضيوف وتسهيل

الشيخ (حسن هادي):
في سؤاله عن تاريخ تأسيس أو استحداث قسم العلاقات العامة والضرورة التي أدت إلى استحداثه؟ أوضح بأن قسم العلاقات العامة هو من الأقسام الفعالة وقد تأسس في منتصف (عام ٢٠٠٩) وذلك للتوسع الحاصل في العتبة وتزايد أعداد الزائرين والمتنفس الذي لمس الزائر في إمكانية التحرك لأداء الشعائر الدينية بعد السقوط، وأضاف الشيخ بأن القسم يعد حلقة الوصل الذي يربط العتبة بالجهات الأخرى مُشَبِّهاً عمل العلاقات بعمل وزارة الخارجية في الدولة ولكن بصورة مصغرة.
وأما عن البنية الإدارية للقسم

التاريخ يروي قصة القباب الذهبية



الوصف المعماري

تعتبر القباب من أهم العناصر المعمارية في الهياكل العصرية للمدن الإسلامية القديمة وتعد قبنا الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام) من القباب المميزة في العراق على نطاق الطرازين العباسي والصفوي وهما من القباب المذهبية التي تبلغ من العمر ما يقارب الـ (٦٠٠) سنة وهي إحدى شواخص مدينة بغداد.

يبلغ قطر قبة الإمام موسى الكاظم حوالي (١٠م) وارتفاع عنقها (٨،٥م) وارتفاع قوسها (٦،٨م) وطول القوس (٩،١م) وسمك الجدار من القاعدة (١،١م) وعند نهاية العنق (٧،٠م) وهي مبنية من الطابوق (الفرشي) القديم والجص والنورة كمادة رابطة مغلقة أما التجويف الداخلي للقبة فيعتبر قمة في الإبداع الإنشائي للعمران القديم حيث أنها مربوطة مع بعضها البعض من خلال الأقطار بجدار طابوقي يعمل كجسر رابط في الداخل بعرض (٣٦سم) وارتفاع (٨،٥م) وهي مصبوبة بقطرين، أما المسافات بين القطرين فهي على شكل قواطع من الجدران الطابوقية التي تستخدم لزيادة التسليح والإسناد داخل القبة مما يعطيها إسناداً وقوة أكثر.

آراء المستشرقين في القباب الذهبية للإمامين الكاظمين (عليهما السلام)

كثيرة هي الكلمات التي قيلت بحق المشهد الشريف وهي لم تقتصر على أحد بل شملت كل بقاع العالم فهي منار المسلمين وقبلة الآخرين، وهذه عدد من الكلمات التي قيلت بحق هذا المشهد الشريف من قبل رحالة زاروا هذا المكان وتبركوا فيه واكتحلت أعينهم بنور قبابه الذهبية

لقد عانت العتبة الكاظمية المقدسة من الإهمال المتعمد وتعرضها إلى التأثيرات المناخية وتقدم الزمن فأصبح من الضروري بمكان انطلاق حملة من المشاريع المختلفة للمحافظة على معالمها الأصيلة وقداستها وبهائتها، فكان لها ذلك بعد زوال النظام السابق حيث آلت شؤون العتبات إلى أيادي أمينة ومباركة من سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) ومتابعة أبوية من سماحة المرجع الديني آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر (رحمته) وتوجيهات رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري (دام عزه)، وجهود الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بأمينها العام (الحاج فاضل علي الأنباري) وأعضاء مجلس ادارتها ومنتسبيها، حيث تجاوزت المشاريع المنجزة والمشاريع قيد الانجاز المائة مشروع وكان من أهمها مشروع إعادة تذهيب قبة الإمام الجواد (عليهما السلام) والتي تم افتتاحها في ذكرى المولد النبوي الشريف ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٥/٣/٢٠٢٠م، والمشروع الأبرز الآخر هو إعمار وتذهيب قبة الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام) والذي انطلق في شهر شعبان ١٤٢٩ هـ، وتم الانتهاء منه في الأواخر من شهر رمضان المبارك للعام ١٤٣١ هـ.

القباب الذهبية

عندما نتكلم عن القباب الذهبية فنحن نتكلم عن عنصر معماري إسلامي مهم يتميز به المشهد الإسلامي وبالذات العتبات المقدسة للائمة الأطهار (عليهم السلام)، ومنها قبة الإمام موسى الكاظم (عليهما السلام)، وقبة الإمام محمد الجواد (عليهما السلام)، ومنها القبستان اللتان تعلوان القبطين الداخليتين الظاهر للزائر سقفها المزخرف من داخل الحرم، وبين القبطين فراغ لا يظهر للعيان لذا ارتفعت القبستان بشكل عمودي دائري إلى قرب الوسط وهناك انحناء من جوانبهما وبشكل محدب إلى الجدران، وهاتان القبستان مغلقتان بألواح من الذهب مع مقرنص في الوسط على شكل أقواس متساوية ارتفاعها فوق سطح الحرم يبلغ (٨،٥م) وتوجد فتحة واحدة لدخول القباب ويعلو فوق كل منهما (ميل) كبير فيه أربع (رمانات) مختلفة الأحجام أكبرها الثانية

الكاظمية وكربلاء وكتبت مذكراتها تقول: (زرت مدينة الكاظمية بصحبة أحد أفراد القنصلية الفرنسية وركبنا (الترموي) الذي يمر من بين البساتين ثم تصف المناظر المذهبة ورؤوسها الأربعة التي كانت تبصر عن بعد من بين قمم النخيل الشامخة وتشبه القبطين المتلاصقين بقبة المشهد الذي زارته في (قم بإيران).

المعالجات الفنية والإنشائية لقبة الإمام موسى الكاظم (عليهما السلام)

كما ذكرنا سابقاً أن تاريخ إنشاء القبة يعود إلى قرون سبقت، ومن المعلوم أيضاً بأن المواد الإنشائية المكونة والمؤلفة منها القبة الشريفة تحتاج إلى صيانة دورية للحفاظ على رونقها وتألقها حيث تتكون من الطابوق (الفرشي) والجص كمادة رابطة بالإضافة إلى القشرة الخارجية المؤلفة من الألواح المذهبة والمربوطة بالجص كمادة لاصقة.

عانت القبة من الإهمال والتعرية بسبب العوامل البيئية وعاديات الزمن حيث عانت من الشقوق، وتهدؤ المادة الرابطة، ومن سقوط عدد من الطابوق المذهب، ومن هذا المنطلق أخذت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بدائرته الهندسية على عاتقها مسؤولية إعادة إعمار وصيانة القبة الشريفة حيث شملت الصيانة من الداخل والخارج وابتدأ العمل أولاً من الداخل حيث تم دراسة وضع القبة وتشخيص المشاكل التي يعاني منها الهيكل الداخلي لها مع وضع الحلول المناسبة واللازمة وذلك لتقوية قشرتها وتقوية إسنادها وإعطائها عمراً أطول، وبعد إكمال هذه الدراسة تمت المباشرة بخطوات العمل وذلك بتنظيف الطابوق الفرشي مع رفع طبقة من المادة الرابطة المتهدئة بين الطابوق والتي هي عبارة عن مادة الجص وتعويضها بمادة الأسمنت الأبيض مضافاً إليه مواد بديلة مقوية، حيث تم خياطة الشقوق، بعد ذلك تم إسناد القبة من الداخل بهيكل حديدي كامل أشبه بشبكة عنكبوتية وتم تركيبها وفق تحليل إنشائي مناسب وتوزيع الأحمال بشكل منتظم ومن ثم تم عمل تأسيس كامل للكهرباء وذلك لإنارة القبة وقد استغرقت عملية صيانة القبة من الداخل مدة ثلاثة أشهر من العمل المتواصل.



مراحل تذهيب قبة الإمام الكاظم عليه السلام

أتاك الذهب صاغراً ليسجد على محراب قبلك الشريفة

المرحلة الرابعة

بعد الانتهاء من أعمال الصيانة الهندسية والمعمارية للقبة الشريفة تمت المباشرة بعملية إكسائها بالألواح المذهبة وذلك بعد إزالة الألواح القديمة المتآكلة والتي تغير لونها بسبب الظروف المناخية المتعاقبة عليها لسنوات طويلة، وهذه الألواح المذهبة الجديدة طليت بطريقة كهربائية حديثة استخدم فيها الذهب المقوى (hard gold)، ويمكن تلخيص هذه الطريقة بعدة مراحل هي:

المرحلة الأولى

تقطيع الألواح النحاسية على أشكال هندسية محددة وضمن قياسات محددة مع وجود تحذب في اللوحة، إذ عند تركيب جميع الألواح ينتج لدينا القوس الدائري الذي في القبة مع وضع حلقات من الخلف لكي يسهل عملية تثبيتها على سطح القبة.

المرحلة الثانية

طلاء الجزء الخلفي من اللوحة بدهان خاص مقاوم للحرارة والحموضة، الغاية منه منع تسرب الذهب إلى الجزء الخلفي للوحة، أي حصر كمية الذهب في الجزء الأمامي للوحة.

المرحلة الثالثة

في هذه المرحلة يتم تصفية السطح الخارجي من أي انحاء أو حزوز أو ثقوب لكي يكون السطح الخارجي صقيلاً وناعماً ويتم ذلك باستخدام مكائن خاصة وألياف معدة لهذا الغرض، بعد هذه المراحل الثلاث تكون اللوحة جاهزة لتتقل إلى ورشة الطلاء الكهربائي.



عندما تدخل اللوحة إلى ورشة الطلاء فإن أول عمل هو تنظيفها بمادة (الشر) من الشوائب الناتجة من المراحل السابقة ثم تنقل الألواح إلى محاليل قاعدية للتنظيف مرة أخرى ثم تغسل بالماء المقطر لتتقل إلى محاليل حامضية لكي تصل إلى حوض النيكل الذي يستوعب (١٦) لوحة وتستغرق الألواح فيه حوالي (٢٠) دقيقة لتتلى بطبقة من النيكل سمكها (٤-٥) مايكرون وبعد هذه المرحلة تجفف جيداً لكي تكون جاهزة لتصل إلى حوض الطلاء الخاص بالذهب الذي يستوعب (١٦) لوح قياس (٢٠×٢٠) سم وتستغرق فيه الألواح حوالي ساعتان ثم تستخرج الألواح لتجفف جيداً لتوزن مرة ثانية، فرق الوزن يكون هو كمية الذهب على اللوحة، كمية الذهب المقررة علمياً حوالي (٩-١٢) غرام وبسمك بين (٥، ٦، ٨) مايكرون ثم يتم فحص هذه الألواح في داخل الورشة من قبل مسؤول اللجنة الفنية وأيضاً ترسل عينات إلى مختبر دائرة التقييس والسيطرة النوعية لمعرفة كمية الذهب ونوع العيار المستخدم.

إن كمية الألواح الذهبية الخاصة بقبة الإمام الكاظم عليه السلام، هو ما يقارب (١٠٢٦١) لوحة ومن عيار ٩٩٥ وكمية الذهب المستهلك حوالي (١١٠) كيلو غرام، وقد زينت القبة على الجهات الأربع بلوحات كتب عليها (الملك لله وحده)، وتوسطت القبة الشريفة كتيبة من الكاشي المعرق كتب عليها سورة (النبا المباركة) وكانت حروف الآية الكريمة من



- المعمل
٢٠. حسن كاظم حسين/معاون مسؤول
معمل
٢١. أركان عزيز عبد/مسؤول سابق
٢٢. عباس صبري عيسى/نائب مسؤول سابق
منقول
٢٣. سعد صابر عباس/المسؤول الفني
٢٤. مصطفى ثامر عزيز/فني
٢٥. مصطفى موفق عبد الرزاق/
إداري
٢٦. عمار محمد حسين/مراقب عمل
٢٧. حسن طالب علوان/أمني
٢٨. احمد كاظم جواد/أمني
٢٩. صادق علي حسين/أمني
٣٠. غالب عباس حسين/أمني
٣١. احمد حافظ سلمان/فني
٣٢. احمد ماجد محمد/فني
٣٣. أمير جعفر حمودي/فني
٣٤. أمير علي عبيد/فني
٣٥. أمير عماد حسن/فني
٣٦. حيدر محمد حميد/فني
٣٧. حيدر محمد سهيل/فني
٣٨. حسين علي عبد الرسول/فني
٣٩. رسول حسين محمد/فني
٤٠. سيف احمد وهاب/فني
٤١. عبد الله نبيل عباس/فني
٤٢. عمار رعد محمد/فني
٤٣. مصطفى رياض خزلع/فني
٤٤. مرتضى جمال عباس/فني
٤٥. كرار فلاح حسن/فني
٤٧. مهدي حميد رشيد/فني
٤٨. جلال علي محمد/خطاط

١٨. علي عبد الحسين عباس الجبوري/مترجم.
١٩. طالب خليل إبراهيم السعدي/إداري.
٢٠. سعدي حسن سعيد الربيعي/إداري.
٢١. مهدي حميد رشيد السلامي/عامل.
٢٢. أحمد جواد أحمد السعدي/عامل.
٢٣. مؤيد محمد حسن الربيعي/عامل.
٢٤. حسن سعدي حسن الربيعي/عامل.
٢٥. أياد ناظم عطا الأنباري/عامل.
٢٦. عبد الرزاق حسن/ممثل جهاز التقييس
والسيطرة النوعية.
**أسماء منتسبي العتبة المشاركين في إعمار قبة
الامام الكاظم**
١. وهاب حسين صبح/مسؤول شعبية
٢. صلاح صاحب باقر/مراقب
٣. ليث محي محمد علي/عامل
٤. حيدر احمد وهاب/عامل
٥. علي أحمد محمد/عامل
٦. محمد خليل إسماعيل/عامل
٧. حيدر كريم حسين/عامل
٨. فراس هاشم محسن/عامل
٩. أحمد خضر عباس/عامل
١٠. بشار صادق حسين عباس/عامل
١١. حسن علي عبد الأمير/عامل
١٢. صاحب حسين دعبول/عامل
١٣. موسى هادي حسن/عامل
١٤. علاء حسن عباس/عامل
١٥. احمد كريم مكطوف/عامل
١٦. احمد عبد الرزاق عبد المجيد/
عامل
١٧. ضياء سالم ذياب/عامل
١٨. حيدر عبد الأمير محمد علي/
عامل
١٩. عبد الكريم سلمان نعمة/مسؤول

- الكاشي المعرق والمطلية بالذهب وبارتفاع (٣٠، ١) (م)
ومحيط (٣٢م)، ويعلو القبة الشريفة ببرق كبير
في أعلاه لفظ الجلالة (الله) وعلى يمينه كتب
(السلام عليك يا موسى بن جعفر).
**اسماء الجهات الرسمية المشاركة في الاعمار من
الوزارات وغيرها**
١. ممثلة المرجع الديني الاعلى سماحة اية الله
العظمى السيد علي الحسيني السستاني(دام ظله
الوارف) في قم المقدسة.
٢. وزارة الداخلية - الدائرة القنصلية.
٣. سفارة جمهورية العراق - طهران.
٤. وزارة الداخلية - مكتب السيد الوزير.
٥. وزارة الداخلية - مديرية شؤون الاقامة/ بغداد
/ قسم الاجانب.
٦. وزارة الداخلية - المديرية العامة للمنافذ
الحدودية - مديرية منفذ زرباطية الحدودي.
٧. وزارة الداخلية - مديرية شؤون الاقامة /
بغداد / قسم جوازات قطار بغداد الدولي.
٨. وزارة الداخلية - قسم جوازات منفذ زرباطية
الحدودية.
٩. قيادة عمليات بغداد.
١٠. وزارة المالية - مكتب السيد الوزير.
١١. وزارة المالية - الهيئة العامة للكمارك - قسم
الشؤون القانونية.
١٢. وزارة المالية الهيئة العامة للكمارك - مديرية
كمرك المنطقة الوسطى.
١٣. وزارة المالية - مركز الكمارك - زرباطية
الحدودية.
١٤. وزارة التخطيط الجهاز المركزي للتفتيش
والسيطرة النوعية - قسم الكيمياء.
١٥. ضياء حميد مجيد ارسولي/إداري.
١٦. سجاد منذر خميس التميمي/إداري.
١٧. أحمد كاظم حمدان الحجيمي/إداري.



افتتاح قباب الشموخ

هناك استعدادات مبكرة من قبل مجلس إدارة العتبة المقدسة المتمثل بالسيد الأمين الحاج فاضل الأنباري ونائبه والسادة الأعضاء، حيث تم عندها تشكيل لجان تتضمن رؤساء الأقسام المعنية بالإعداد للاحتفال الذي شهد حضوراً غفيراً من ممثلي المرجعيات الدينية، وكذلك ممثلي العتبات المقدسة العلوية والحسينية والعباسية وممثل عن رئاسة الوزراء، وكذلك رؤساء الأوقاف الإسلامية والوقف المسيحي، وكذلك حضور شخصيات برلمانية ورؤساء عشائر.

❖ فقد ابتدأ الحفل بكلمات ألقاها عريف الحفل مرحباً وشاكراً فيها جميع الحضور الذين تجشموا عناء السفر ليتبركوا بهذا اليوم التاريخي العظيم، بعدها شُفَّ أسمع الحاضرين المقريء (السيد عبد الكريم قاسم) بآيات من الذكر الحكيم.

❖ ثم اعتلى منصة الحفل سماحة السيد (علي الصدر) ليدلو بدلوه في حديث قيم ألقاه نيابة عن سماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر رحمته، ذلك الرجل الذي ظل دائماً الراعي والمبارك لعملية الإعمار والبناء في العتبة الكاظمية المقدسة، وأشار في معرض حديثه إلى ضرورة أن يكون هذا الإعمار حافظاً لإعمار المراقد الأخرى وطريقاً لآفاق التقدم ومعالم الازدهار، كما أعرب في كلمته عن شكره وامتنانه لمراجعنا العظام وعلى وجه الخصوص سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف) كما خص بالشكر الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة بقوله: (نشكر ولدنا البار الحاج فاضل الأنباري لجهوده المتواصلة والدؤوبة لإعمار العتبة).

” قلة أولئك الرجال الذين هم على نسج الأئمة الأطهار عليهم السلام.. فقد كانت فلسفتهم في الحياة أن لا قبول أو مساومة على المبدأ فلم يشعروا يوماً بأن الفشل سوف يكون من نصيبهم لأن ما يقدمونه من عطاء يتعدى فسحة أعمارهم حيث كانوا يرون الأشياء بأمدّها الطويل.

وكنت يا سيدي يا موسى بن جعفر عليهما السلام الإنمّوذج الحي للعترة الطاهرة فلقد فاقت مزاياك عن التعداد وإن تعداد المرء منقصة إذا فاقت مزاياه عن التعداد..

”

مرقدك الشريف وهو يتباهى لأنه يحتضن نوراً من أنوار السماء.

ها نحن اليوم جئناك زرافات.. زرافات لنحتفي في رحاب صحنك الشريف بافتتاح مشروع تذهيب قبلك الشريفة، التي تضافرت الجهود لإكمال تذهيبها.

وها نحن نعيش لحظات البهجة في كرنفال أقامته العتبة الكاظمية المقدسة، حيث كانت

لم تتل من عزيمتك يا مولاي غياهب السجون ولم يستطيعوا بتكبيهم لمعصميك بالسلاسل أن يقيدوا أو يحدّوا من علومك وأفكارك.. صحيح أنهم سيطروا على حقبة من الزمن ولكنك استطعت أن تمتلك الزمن بأسره لأنك كنت تنظر للحياة الدنيا كقاعدة تنطلق منها إلى محجة بعيدة.. لقد صحت رؤيتك أيها السيد الجليل وقد زهدت عن الدنيا وبهرجها فاتاك الذهب صاغراً على أعتاب





"والله كم يطيب لي المقام بجوار سيدي الكاظم (عليه السلام)"

❖ ديوان الوقف السني كان له حضوراً في هذه الاحتفالية البهيجة من خلال ممثل رئيس الديوان حيث ألقى كلمة بهذه المناسبة عبر فيها عن سعادته لوقوفه بحضرة الإمامين (عليهما السلام) وقوله (والله كم يطيب لي المقام بجوار سيدي الكاظم (عليه السلام)) واستطرد حديثه مستشهداً بقول البخاري (الدعاء عند موسى الكاظم مظنة الإجابة) أي أن الله يستجيب الدعاء عند الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وفي ختام حديثه أعرب عن شكره لسماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد اسماعيل الصدر (عليه السلام) واصفاً إياه (بأنه الرجل القائم على جمع كلمة المؤمنين بمختلف طوائفهم).

"لأن الذي ينزل من السماء يجب أن يبارك من قبل كافة خلق الله"

❖ (رعد عمانويل) ممثل ديوان الوقف المسيحي عبر في كلمته التي ألقاها في هذه المناسبة عن سعادته للعلاقة الطيبة بين جميع طوائف هذا البلد كما تحدث بامتعاض عن الأسقف الأمريكي سيء الصيت الذي كان ينوي حرق نسخ من القرآن الكريم ووصفه بأنه لا يمت للدين بأي صلة بقوله: (لأن الذي ينزل من السماء يجب أن يبارك من قبل خلق الله كافة) وهاجم في حديثه الغرب والصهيونية لخلطهم الأوراق وعدم التمييز بين

الطوائف المسيحية في العالم.

❖ ومما ينبغي الإشارة إليه أن لديوان الوقف الشيعي الذي تتفياً جميع العتبات تحت ظله جهوداً في إعلاء هذا الصرح الشامخ، وخطوات حثيثة في جميع مجالات الإعمار التي شهدتها العتبة، فقد أبدى سماحة السيد صالح الحيدري (دامت توفيقاته) اهتماماً خاصاً بهذا الموضوع وذلك من خلال إشرافه وزياراته الميدانية المستمرة للاطلاع عن كثب على واقع العتبات المقدسة والمزارات الشريفة ولهذا فلا عجب أن يحضر سماحته هذه المناسبة وهذا الحدث التاريخي العظيم، فقد ابتدأ سماحته الحديث بالتمجيد بهذه المناسبة واستشهد بالشاعر (عبد الباقي العمري) ومطلع قصيدته:

لذ واستجر متوسلاً

إن ضاق أمرك أو تعسر

بأبي الرضا جد الجواد

محمد موسى بن جعفر

كما حملت كلمته التهاني بعيد الفطر المبارك

واعتبر هذا الصرح الشامخ هو مدعاة للفخر

والاعتزاز مضيفاً قوله: (بأن الخدمات المقدمة للزائرين هي عمل رسالي).

❖ وفي رياض الشعر كان للحفل وقفة مع الشاعر

الذي عرف بولائه وحبه لأئمة الهدى ابن الكاظمية

البار الشاعر الحاج (مهدي جناح الكاظمي) حيث

أجاد في قصيدة رائعة تغنى بها بحب آل البيت

ومنها هذه الأبيات:

شمخت فدون قبتك الثريا

أنول بها اكحل ناظرياً

وأجلو في سناها صرح مجدي

وأنتهل الرحيق الهاشميا

إلى قوله:

أتيتك من بلاد الشام أبكي

ودمعة زينب في مقلتي

❖ كما أن مؤسسة الكوثر دوراً ريادياً في إنشاء

وتذهيب قبة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وقد ألقى

ممثل المؤسسة كلمة بهذه المناسبة شدد فيها على

أن إعمار أضرح الأئمة (عليهم السلام) واجب يتشرف به

الجميع ودعا إلى اتخاذ خطوات ملموسة بهذا

الاتجاه وأعلن عن استعداد مؤسسته للمشاركة

في جميع المشاريع التي تخدم العتبات المقدسة

داعياً الله العلي القدير إلى إدامة أواصر المحبة

بين المسلمين.

❖ وفي انتظار اللحظات التي تهفو لها القلوب

لرفع الستار عن قبة الإمام الكاظم (عليه السلام).

ألقى خادم الإمامين الحاج (فاضل الأنباري)

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة كلمة الأمانة

العامه دعا فيها لاستثمار هذه المناسبة لتقوية

أواصر المحبة والوحدة والإخاء بين أبناء شعبنا

ثم أعلن أمين العتبة عن افتتاح مشروع وتذهيب

قبة الإمام الكاظم (عليه السلام) والمنائر الأربع الصغيرة،

كما أعطى وصفاً هندسياً دقيقاً للقباب الذهبية

من حيث مساحتها وارتفاعاتها وكمية الذهب

المستخدم فيها موضحاً ذلك بالأرقام التالية:

يبلغ ارتفاع قبة الإمام الكاظم (12,5)م وارتفاع

الميل لها (3,5)م وأكبر قطر فيها (10,81)م وأكبر

محيط فيها (34)م والمساحة الكلية للقبلة الشريفة

(353)م أما عدد البلاطات المذهبة الكلية للقبلة





للمآذن الأربع (١٨٨٨) بلاطة والكمية الكلية للذهب الخالص المستخدم لتذهيب المآذن الأربع هو (١٤,٤٠٠) كغم.

كما أعلن عن افتتاح مشروع قبة جامع الجوادين وقرب الانتهاء من مشروع بناء صحن الشهيد محمد باقر الصدر (صحن التوسعة)، وتذهيب الطارقات الثلاث والبدء بتطوير جامع الجوادين وتبديل ممرم الأروقة للحرم الكاظمي وبناء صحن أمير المؤمنين في الجهة الشمالية وفي ختام كلمته تقدم بالشكر للمراجع العظام وسماحة سيد (صالح الحيدري) لدعمه العتبه مادياً ومعنوياً ومؤسسة الكوثر وجميع من ساهم في إنجاح هذا المشروع.

❖ ثم كان لأهالي مدينة الأعظمية حضورهم ومشاركتهم في هذه الاحتفالية من خلال ممثلهم (عامر العزاوي) حيث بارك في كلمة ألقاها هذا العرس الكرنفالي وهذا الإنجاز الفريد من نوعه ودعا بالخير لجميع أبناء الكاظمية لقوله) هذه هي مدينة الكاظمية كما عرفناها من قبل عريقة في كل شيء).

❖ أما الفقرة الأخرى من فقرات الحفل فقد توجت بمجموعة من القصائد ألقاها خطيب المنبر الحسيني سماحة السيد (جاسم الطويرجاوي) جاء في إحداها:

ساعة عمل وبمعدل (٣٠٠) عامل ومهندس فني، أما المآذن الأربع الصغيرة والتي يبلغ ارتفاع كل مئذنة منها (٣,٤٦)م ومحيطها (٣,٦٤)م وأكبر قطر فيها (١,٦٥)م ومساحة المئذنة الواحدة (٨,٥٩)م^٢ وعدد البلاطات المذهبة في كل مئذنة (٤٧٢) بلاطة وكمية الذهب الخالص المستخدم لتذهيب كل مئذنة (٣,٦٠٠)كغم فيكون مجموع البلاطات

الشريفة فتبلغ (١٠٢٦١) بلاطة والذهب الكلي المستخدم في تذهيب القبة مع الميل هو (١١٢,٤٠٠) كغم وزينت القبة حول محيط عنقها بكتيبة قرآنية بسورة النبأ المباركة صنعت من الكاشي المعرق وظليت حروف السورة بالذهب الخالص وبمساحة (١,٣٠ × ٣٢)م^٢، الزمن المستغرق الذي أنجز فيه مشروع تذهيب قبة الإمام الكاظم بلغت ستة آلاف



سماحة السيد

صالح الحيدري دامت توفيقاته

إن هذا الإنجاز هو من سلسلة أعمال تطوير العتبه الكاظمية المقدسة، ونسأل الله التوفيق للجميع لخدمة الأئمة الأطهار وزوارهم، وأضاف: إن المشاريع سوف تستمر في العتبات المقدسة من أجل تقديم أفضل الخدمات لزائري الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وهناك برنامج كبير للقيام بمشاريع كبيرة في كافة العتبات المقدسة.



الأستاذ كمال الساعدي

أول ما انتابني من مشاعر هو إنني أرى هذين الإمامين العظيمين وقد تواصلوا مع أحبائهم، وهذه القباب الشامخة، وكنت أتساءل أين هارون العباسي؟ وأين الذين سجنهم وأين الذين كانت الحشود تتقاطر على أبوابهم، أبواب الطواغيت كلها ذهبت إلى أسفل السافلين، وهذه هي مرقد أهل البيت (عليهم السلام) عامرة بمواليهم، وهذا هو الانتصار الذي يريده الله تعالى لعباده المخلصين، والتواصل والحب من مختلف الأديان والمذاهب من الشخصيات السياسية وعلماء الدين من الجماهير والمثقفين كلهم جاءوا ليتشرفوا وأنا معهم أتشرف إذ وفقني الله تعالى لأحضر هذا الحفل العظيم ونسأل الله تعالى أن يرفع ذكر أهل البيت (عليهم السلام) أكثر وأكثر وأن يسدد أنصارهم وأتباعهم لما فيه الخير والصالح.



معالي وزير المالية

الأستاذ باقر جبر صولاغ

نحن نشرك في حفل انتهاء العمل من مشروع إعمار وتذهيب قبة الإمام الكاظم (عليه السلام) نستذكر مظلومية الإمام وهو ينقل من سجن إلى سجن ومن طامورة إلى طامورة أخرى وكيف جاء اليوم الذهب يركع على أعتاب مرقد الشريف، نحن نتشرف أن يكون لنا اليوم مشاركة في هذا الحفل المبارك، وسبق هذا اليوم التاريخي في السجل الناصع لمدينة الكاظمية المقدسة، ونأمل استمرار هذه المشاريع التي تخدم الأئمة وزائريهم الكرام، ومن المؤمل أن تتم المباشرة في مشروع نصب المظلات الأوتوماتيكية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف لحماية الزائرين من حرارة الجو، وقد خصص مبلغ (٢٧) مليون دولار في الميزانية المقررة لهذا الغرض، كما خصصت مبالغ أخرى لاستملاك الدور المجاورة للصحن الشريف لغرض توسعته إن شاء الله تعالى.



لوكل الذهب جمعه
زين وزينوا دارك
هذا مايساوي اتراب
تحت جدام زوارك
هوالذهب بالكاظم
ابكبتك هاي يتبارك
وأنت الدريربو إبراهيم

والك هذا الذهب خادم
وكما عهدناها فقد كان للعتبة العباسية حضور
فعال في معظم المناسبات الدينية المقامة وها هو
اليوم شاعرها المعروف (علي الصفار) يتشرف
إلقاء تلك القصيدة الرائعة مؤرخاً فيها:

وفي القبة السماء نجمع شملنا
يهل بها عيداً ويجمعنا البدر
نوحده صف الخير نلتمس الهدى
ويبدو لنا من روح منسكم عنز
فعيداً وتوحيداً وإعماراً قبة
عليها مدار الفلك والأنجم الزهر
فطوبى لمن حط الرحال بروضها
وألبسها تبراً يرصعه الفخر
وما زادها الإبريز نوراً فنورها
من العرش ممتد ويبصره الفكر
ويحدو بنا الشهر الفضيل مودعاً
إليها ويهدينا الى سحرها الفطر

بصماتها الواضحة في رفع الستار عن القباب
الذهبية الشامخة في كرنفال تاريخي بديع تعالت
فيه أصوات قرع الطبول بأصوات الأبواق ومناظر
اطلاق البالونات المطاطية التي زينت سماء الحفل
وكان لتعريف الحفل الاستاذ (عامر الأنباري) رئيس
قسم الثقافة والاعلام في العتبة الكاظمية المقدسة
الدور في إدارته لفقرات الحفل بحرفيته المعهودة
وبعبارات فاعلة ومؤثرة جعلت الحضور يعيشون
لحظات إيمانية لا يمكن أن تنسى وقد تسمرت
أنظارهم وعيونهم مغرورقة بالدموع تترقب إزاحة
الستار عن القباب الذهبية التي باتت دواءً لكل
مكروب ومهموم.

هذا وقد أثنى جميع الحضور على هذا الإنجاز
العظيم الذي أنجز بجهود الخيرين وهو أقل ما
يمكن أن يقدمه المسلم المحب لأئمتنا الأطهار عليهم السلام.

وفي ثالث الأيام للعيد أرخوا
بقبة موسى جد السليم والتبر
عندها اقتربنا من اللحظات التي كان ينتظرها
الجميع بفارغ الصبر ليكحلوا عيونهم وينعشوا
ذاكرتهم لمنظر قل نظيره فقد ذرقت الدموع،
دموع الفرح والبهجة لهذا الصرح العظيم، ويا
له من منظر حين امتدت أكف الخيرين الذين
تراوح عددهم بحدود الخمسين من الشخصيات
الدينية والسياسية والثقافية وفي مقدمتهم
ممثلي المرجعيات الدينية وسماحة المرجع
الديني آية الله الفقيه السيد (حسين السيد
إسماعيل الصدر عليه السلام) وسماحة السيد (صالح
الحيدري دام عزه) رئيس ديوان الوقف الشيعي
والحاج (فاضل الأنباري) الأمين العام للعتبة
الكاظمية المقدسة والأستاذ (باقر جبر الزبيدي)
وزير المالية والسيد (حازم الأعرجي)، لتترك



فضيلة الشيخ
صلاح الخفاجي

مشاعري لا يمكن أن أصفها وهي مشاعر
ملؤها الغبطة والسرور، وكلما نتذكر الإمام
موسى بن جعفر عليه السلام وهو يزج في المطامير
والسجون ونرى هذا التواصل والمشاعر من
موالي ومحبي الإمام لإحياء ذكره العطر
تزداد أواصر الولاء والحب بين الإمام عليه السلام
وأتباع أهل البيت عليهم السلام في أرجاء العالم،
وجعل هذه المراقدة المقدسة منارة وملاذاً
أمناً لجميع المسلمين، رجاءً لطلب الشفاعة
وتجديد الولاء والبيعة للإمام الكاظم عليه السلام
ونسأل الله تعالى أن يسود عراقنا العزيز
المحبة والألفة والسلام إن شاء الله تعالى.



نائب الأمين العامة للعتبة
الحسينية المقدسة
السيد أفضل الشامي

نحن سعداء جداً في غمرة أفراح عيد
الفطر المبارك، نبارك من هذا المقام المقدس
لكم ولإدارة العتبة الكاظمية المقدسة افتتاح
مشروع إعمار وتذهيب قبة الإمام الكاظم
عليه السلام المباركة، وأبارك لكم جهودكم وأتمنى
التوفيق والمزيد من هذه الإنجازات المباركة
إن شاء الله تعالى.



سماحة السيد حازم الأعرجي

إنه يوم تاريخي بمعنى الكلمة، يرفع فيه
أهالي الكاظمية المقدسة ومدينة بغداد
والعراقيين جميعاً أسمى آيات التزكية
والتبريكات الى مقام سيدنا الإمام الحجة بن
الحسن عليه السلام بمناسبة افتتاح القبة الشريفة
للإمام الكاظم عليه السلام تملكني مشاعر لا
توصف ولكننا نتذكر كيف كانت هذه القباب
في زمن النظام البائد وما تعانين من إهمال
وتهميش ومكانة لا تليق بمقام الإمامين عليهم السلام
واليوم نرى شموخ هذه القباب بجهود
وسواعد العراقيين الشرفاء من أهالي
الكاظمية المقدسة، حيث أصبحت ذات بريق
يلمع في سماء الإمامة، فهنيئاً لكل من ساهم
وعمل في إنجاز هذا المشروع المبارك وأسأل
الله أن يكون في ميزان حسناتهم.



المواطنون.. بين

مطرقة غلاء الأدوية وسندان باعة الأرصفة

٤٠ - ٥٠ ضعفاً عن نفس الدواء ذي المنشأ غير المعتمد.

❖ يفهم من ذلك أن على المريض الضعيف مادياً أن يتعاطى دواءً ضعيفاً بفعالتيته وعليه أن يتحمل الألم علاوة على ألم الفقر... ألا يوجد حل لهذه المعادلة المحزنة؟

- إنه واقع حال وهو موضوع من اختصاص نقابة الصيدلة ووزارة الصحة والسياسة الدوائية ودعم الدولة لقطاع الأدوية.

المواطن (باسم سلوم) ٥٥ عاماً يعمل كاسباً، التقينا به وهو يهجم بالخروج من إحدى الصيدليات يحمل بيده مجموعة من الأدوية قد اشتراها للتو.

قال بنبرة تتم عن عدم الرضا بأن سعر الوصفة الطبية هذه بلغ خمسين ألف دينار وهذا مبلغ كبير بالنسبة لوضعه المادي ولكن ما في اليد حيلة.

❖ سألناه عن سبب عدم لجوئه إلى المستشفيات الحكومية أو المراكز الصحية أو الشعبية رغم مجانيته في العلاج؟

- هذا صحيح ولكن فحص الأطباء في المستشفيات والمراكز الصحية لا يرقى إلى الفحص في العيادات الخاصة كما أن الأدوية هناك

شحيحة وغالباً ما يطلب منك الطبيب شراء الدواء من خارج المستشفى لعدم توفره لديهم لهذا بات لزاماً اللجوء إلى العيادات الخاصة وتحمل مصاريف أجرة الطبيب التصاعدي ولهبب أسعار

(منبر الجوادين) أجرت هذه الجولة الميدانية بين رفوف الأدوية لإطلاع المواطن على الواقع الدوائي.

محطتنا الأولى كانت في أحد الأسواق في مدينة الكاظمية ومع الصيدلاني (علاء حسين) صاحب صيدلية (ابن الهيثم) توجهنا إليه ببعض الأسئلة وأجابنا عنها مشكوراً:

❖ ما المصدر المعتمد لديكم للحصول على العقاقير الطبية؟

- نعتمد في عملنا للتزود بالدواء على المذاخر الأهلية وليس لنا منفذ آخر وكما تعلم فقد ازداد عددها بشكل ملحوظ.

❖ ما سبب ازدياد عددها كما تفضلتم؟

- سبب ذلك يرجع إلى أن وزارة الصحة لم تعد تزود الصيدليات بحصة دوائية كما كان يعمل به سابقاً مما أدى إلى الاعتماد الكلي على المذاخر الأهلية.

❖ ما هي مناشئ العقاقير الطبية التي يعول عليها في علاج الأمراض والتي تلقى طلباً من قبل المرضى؟

- نحن نتعامل مع المناشئ الطبية كافة كالهندية والسورية والإيرانية والعراقية وكذلك الفرنسية والألمانية والانكليزية، وبات واضحاً لدى عامة الناس أن العقاقير

الطبية المعتمدة هي من الدول الثلاث الأخيرة المذكورة أما المناشئ الأخرى فيكاد يقل الطلب عليها رغم قلة أسعارها قياساً للأدوية المعتمدة فأحياناً يبلغ سعر علبة دواء معين ذي منشأ معتمد

بعد إسقاط النظام المباد أصبح العراق في وضع لا يحسد عليه رغم حصوله على حريته وتحرره من القيود والسلاسل التي كبلته لأعوام طوال، هذا الاحتلال الذي أفرز جملة من التعاملات اليومية التي باتت مصدر امتعاض من قبل المواطن.. ومنها فتح باب الاستيراد على مصراعيه ودخول مختلف البضائع الأجنبية، حيث أخذ هذا الجانب من التجارة منحى عشوائياً لا يراعي حاجة السوق الفعلية، مما أدى إلى إغراقه ببضائع وسلع تقتصر للمواصفات المعتمدة عالمياً، وربما يعزى ذلك إلى حداثة التجربة التي تخوض غمارها حكومة فتية مازالت في المراحل الأولى لنشأتها وتحتاج لوقت أطول لبيسط نفوذها وللممة أوراقها المتناثرة.

إن ما يدعو للقلق من هذا المستورد المنشود هي البضائع المرتبطة بسلامة المواطن ومنها العقاقير الطبية.

أن واقع الحال يشير إلى أن العراق يعاني من نقص في إنتاج الأدوية شأنها شأن معظم المنتجات حيث أصيبت الصناعة بالشلل شبه التام في وقت أصبح البلد بأمس الحاجة للدواء ومنها الخاصة بالأمراض المزمنة وذات الحاجة الملحة.

أن المشكلة لا تكمن في شحة المنتج المحلي فقط، حيث لو كان الأمر كذلك لتم علاجه بالاستيراد، بل تكمن في أن المستورد من الأدوية المعتمدة باهظ الثمن ويصعب اقتناؤه من قبل ذوي الدخل المحدود كما أن البديل زهيد الثمن ولكنه غير فعال، مراهم وحبوب وشرايات وقطرات وكريمات مختلفة ما زالت تباع على الأرصفة هنا وهناك لا يعرف مصدرها ومدى وثاقتها، وبعضها قد تضرر المواطن بدلاً من أن تنفعه وأخرى ذات فعالية ضعيفة لا تعجل بالشفاء ولا يستجيب لها جسم المريض بالسرعة المطلوبة، وبعضها قد يؤدي إلى مضاعفات لا يحمد عقباها ناهيك عن الأدوية الفاسدة المنتهية صلاحيتها، التي تغتال العراقيين كما تغتالهم المفخخات، نعم فيبعض الأدوية أصبحت لا تقتل الأوجاع بل تقتل المرضى. هذا التخبط يأتي بالتزامن مع الصيحات الدولية التي تطلق التحذير من مخاطر تشفي ظاهرة الأدوية المقلدة، ناهيك عما يجتاح العالم من أمراض وأوبئة تهاجم الدول والشعوب.





باسم سلوم



ابراهيم حيك الرسول

التعليمي الدكتور (قيس عبد الوهاب البستاني) :
 ❖ ما سبب شحة بعض الأدوية في المستشفيات؟
 - أجب بأن هذا يصح على أنواع معينة من الأدوية وليس جميعها وأن هذا الأمر سوف يعالج قريباً وذلك لتبني وزارة الصحة استراتيجية جديدة وهي تخصيص منح مالية للمستشفيات وتحويل إدارة المستشفى صلاحية صرفها لاحتياجاتها الضرورية ومنها العقاقير الطبية التي يتعذر الحصول عليها من الوزارة وشراؤها من المذاخر الاهلية.
 ❖ هل كان لهذا الإجراء أثراً إيجابياً لوفرة الأدوية؟

- سيلمس المواطن ذلك بإذن الله، ولكننا نفاجاً أحياناً بأن بعض الأدوية في المذاخر لا تحمل شهادة فحص (أي غير خاضعة للرقابة) فنمتنع عن شرائها ونبحث عنها في مذاخر أخرى.

❖ ومع ذلك يبقى السؤال يتيم الجواب وهو من أين يحصل باعة الأرصفة على

العقاقير الطبية وبيعها بشكل ينافس عمل الصيدليات؟

إن السواد الأعظم من الناس الذين يترددون على عيادات الأطباء بات مألوفاً لديهم أن يتلقوا توجيهات الطبيب بالرجوع إليه (بدواء أصلي) ليتأكد منه.

أما الصيدلاني فسيان لديه بين الدواء الأصلي والعادي فهو غير مسؤول ومهمته ليست رسم السياسة الدوائية.

الكرة إذن في ملعب المعنيين في وزارة الصحة ونقابة الصيدالة وعدم ترك هذا الامر بيد التجار والإسهام بدور فاعل لجعل المواطن متمكناً من الحصول على الدواء الفعال بأسعار مناسبة.

إنه ليس من باب التشاؤم أن ننقل هذه الصورة المعتمة حيث يمكن استبدالها بصورة تفاؤلية وقد بدأت ملامحها تلوح في الأفق إن شاء الله ، ولكن ينبغي تشخيص الخلل لأنه أمر في غاية الأهمية ويخدم المواطن الذي عانى الكثير وهو يعالج جروحه بالصبر والإيمان ولم يعد يتحمل المزيد من الكدمات وكلنا أمل بأن المستقبل سوف يكون أفضل وأن الولايات التي مرت على هذا الشعب قد ضرسته وأكسبته القوة كما أننا نؤمن بأن الوصول إلى الهدف المنشود لا يتحقق إلا بكل خطوة سليمة. سدد الله خطاكم وسلم العراقيين جميعاً وقلوبنا تحمل التفاؤل والأمنيات عسى أن تتحقق.



حالة تثير الدهشة ولا بد من وجود مصدر آخر يحصلون منه على الدواء.

❖ ما نسبة حضور الأدوية المحلية الصنع في الصيدليات وهل ما زالت أدوية معامل سامراء تحظى بثقة المواطن؟

- إن العقاقير الطبية المحلية الصنع وفي مقدمتها أدوية سامراء لها حضور محدود في سوق الأدوية قياساً بالشركات الدوائية العالمية المعتمدة ذات الشهرة الواسعة، وهي دعوة وأمنية للنهوض بصناعتنا الدوائية لسد الحاجة المحلية على الأقل.

ثم التقينا بالمواطن (إبراهيم عبد الرسول) ٣٣ عاماً وكان يحمل وصفة طبية ويبدو أنه يبحث عن إحدى فقراتها، سألناه عما إذا كان قد بحث عنها عند باعة الأرصفة؟

فأجاب بأنه لا يتعامل معهم في شراء الأدوية لأن اقتناء الدواء من الصيدليات يكون أضمن من ناحية استيفائه لشروط الخزن والصلاحية التي يفتقدها بائع الأرصفة.

لأصحاب المذاخر رأيهم أيضاً فقد التقينا بالدكتور (قاسم سعدون جعفر) صاحب مذكر اليمامة البيضاء للأدوية.

❖ وعند سؤاله عن الجهة التي تستورد الدواء؟
 - أجبنا بأن الجهة الرئيسية لاستيراد الأدوية هي المكاتب العلمية، حيث تمتلك إجازة رسمية من نقابة الصيدالة ونحن كأصحاب مذاخر نحصل على أدويتنا من هذه المكاتب.

❖ وعن الضوابط التي يتم البيع خلالها؟ وهل يتم البيع لغير أصحاب الصيدليات؟

- نحن ملتزمون بتعليمات نقابة الصيدالة بأن يكون البيع حصراً للصيدالة أو من ينوب عنهم قانوناً ولا نسمح بالبيع لأي منفذ آخر خشية انتشارها على الأرصفة.

وفي لقاء أجريناه مع مدير مستشفى الكاظمية

الأدوية الأصلية كما أن المرء لا يستطيع أن يبخل فيما يتعلق بصحته وصحة أولاده.

أرجو من خلال منبركم المبارك دعوة الأطباء العاملين في المستشفيات الحكومية أن يهتموا بفحص مرضاهم كما يهتمون بفحصهم في عياداتهم الخاصة وعدم التعامل بازواجية لأنها مهنة إنسانية يفترض أن تكون بعيدة عن المادة، كما أتمنى أن يتمكن المريض من الحصول على الأدوية من المستشفيات .

❖ والتقىنا بالصيدلاني (عبد المجيد عبد الوهاب الأسدي) صاحب صيدلية عمرها أكثر من أربعين عاماً، سألناه إذا كان يمانع من بيع الأدوية التي لا تحمل وصفة طبية؟

فأجاب: بأنه يمكن ذلك في حالة الأدوية البسيطة والتي لا تشكل خطراً على صحة المواطن أما بعض العقاقير الطبية ومنها الخاصة بالأمراض النفسية أو الهرمونات أو المهدئات الفعالة أو طلب كميات أكثر من الحاجة فلا يمكن صرفها إلا بوصفة طبية من أحد الأطباء، وبالمناسبة أرجو من الأخوة الأطباء كتابة الوصفة بخط واضح ليتسنى للصيدلاني صرفها بالشكل الصحيح ومن ثم تجنب الإشكالات التي قد تحدث كما أدعو الأخوة الأطباء عدم وصف الأدوية الشحيحة وإستبدالها بالمتيسر لتجنب عناء البحث.

❖ هل تخضع الصيدليات لزيارات تفتيشية؟ ومن هي الجهة التي تقوم بذلك؟

- نحن معرضون لزيارات تفتيشية مستمرة من قبل نقابة الصيدالة وهذه الزيارات تصب في مصلحة المرضى لأنها تأتي من باب التأكد من صلاحية الأدوية وصحة صدور الرخص التي يعمل بموجبها الصيدلاني.

❖ برأيك من أين يحصل باعة الأرصفة على الأدوية وبالأسعار التنافسية؟

- أن خبرتنا الطويلة في العمل جعلتنا نستطيع أن نميز بين المتاجر بالدواء والمريض المحتاج له كما أن أسعار الصيدليات لا تخدم بائعي الأرصفة لأنهم غالباً ما يبيعون بسعر أقل من الصيدليات وهذه



مجلس الصغار الثقافي

”المجالس هي الرثة التي يتنفس من خلالها الأدباء والمثقفون هواءً نقياً، وبغداد منذ تأسيسها كانت دائماً مجلساً أدبياً عامراً بالأدب والعلم والمعرفة والبحث بمدارسها ومعاهدها وجامعاتها العلمية المنتشرة في جميع أرجائها..“

لقد حدد مؤسسهُ المحامي الصغار الخطوط العريضة لهوية المجلس، فذكر أنه ليس حكراً على فئة دون أخرى بل يستقبل جميع العراقيين بلا استثناء ومن كافة الأديان والمذاهب والقوميات، محمداً السبت الأول من كل شهر موعداً دورياً لانعقاده..

بعد تأسيس الدولة العراقية سنة ١٩٢١، وبداية النهضة الفكرية آنذاك، بدأت المجالس الثقافية تنتشر في بعض بيوتات بغداد وكانت تجمع الأدباء والشعراء والمثقفين ونخبة من السياسيين، استمر الكثير منها حتى نهاية القرن العشرين.

بعد سقوط الديكتاتورية عام ٢٠٠٣، أخذ بعض كبار رواد المجالس بتأسيس مجالس خاصة بهم، عدت نقطة مضيئة في مسيرة الحياة الفكرية وديمومة اتقادها، لا سيما وأنها تأسست متجددة لأخطر ظرف أممي مر به العراق في تاريخه المعاصر، وما مجلس الصغار الثقافي إلا واحد من هذه المجالس.

فبتاريخ ٢٠٠٧/٧/٧، ووسط جو من الأوضاع الأمنية المضطربة والمتدهورة التي سلبت الاستقرار والأمان من نفوس الناس، انبرى الأديب والباحث المحامي (رؤوف الصغار) ليعلن عن تأسيس مجلسه الثقافي الذي حمل اسمه، بمؤازرة شيخ بغداد العلامة الكبير الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ رحمته مما زاد من هيبة هذا المجلس وبهائه وسمعته..

”من أبرز خصوصيات هذا المجلس عدم اقتصاره على الأدب والشعر، حيث لا يمكن حصر الثقافة بهذين المجالين، بل يجب أن تشمل عموم أوجه الثقافة العامة“

ومن أبرز خصوصيات هذا المجلس عدم اقتصاره على الأدب والشعر، حيث لا يمكن حصر الثقافة بهذين المجالين، بل يجب أن تشمل عموم

١. كتاب من حديث المجالس الأدبية والمنتديات الفكرية للدكتور سلمان القيسي ص(٢٠٩)

٢. المصدر السابق ص ٢١٣



المحامي رؤوف الصغار

أوجه الثقافة العامة كالعلوم الطبية والطاقة النووية والحاسبات والفضاء والطبيعة والرياضة، وكذلك إبراز دور المرأة في المجتمع، وبت روح المحبة والتسامح والاحترام في نفوس العراقيين وتجاوز الآثار المدمرة للفترة العصبية التي مر بها العراق. يقع مقر هذا المجلس في ساحة الزهراء عليها السلام، وهي موقع وسط بين جميع الطرق المؤدية إلى مدينة الكاظمية المقدسة، كان إفتتاحه حدثاً مشهوداً حضره حشد من المثقفين والأدباء وكبار المسؤولين، وقد تمت سعادة الحاضرين بإعتلاء شيخ بغداد العلامة الدكتور محفوظ منصة المجلس ليعلن عن إفتتاحه بصورة رسمية.. واصفاً كرسي الخطابة بكونه (أسعد كرسي في حياته) وهي تزكية كبيرة لهذا المجلس، ووصف الشاعر عامر عزيز الأنباري مجلس الصغار بقصيدة جاء فيها: نبع يفيض من الوفاء وبركة



يطفو عليه البر والإحسان
 في مجلس الصفار غرد فاستحي
 من ناظريه البليل الفتان
 يا مجلس الصفار جئنا والهوى
 يحدو بنا والشوق والألحان
 أرجعت أزمانا قضت وتصرمت
 يا ليت ترجع هكذا الأزمان
 وكعادتها في تكريم العلماء، أخذت الأمانة العامة
 للعبة الكاظمية المقدسة على عاتقها رفع المستوى
 الثقافي والعلمي، ورعاية وتكريم المثقفين عرفاناً
 لهم على ما قدموه لمجتمعنا العراقي.
 ففي حفل بهيج، قام الأمين العام للعبة
 الكاظمية المقدسة الحاج فاضل علي الأنباري
 بتكريم العلامة الدكتور حسين علي محفوظ رحمته
 لبلوغه عامه الثالث والثمانين.

ومن ابرز رواد هذا المجلس اضافة الى
 شيخ بغداد العلامة محفوظ، كل من الدكتور
 سلمان القيسي والاستاذ رفعت مرهون الصفار
 والباحث رشاد الإبراهيمي والفنان إبراهيم
 النقاش والمحامي محمد امين الاسدي والدكتور
 منذر العبسلي والمحامي حسين شعبان والدكتور
 حميد هدو والدكتور محسن العارضي والدكتور
 طاهر الاسدي والباحث عبد الوهاب الحمادي
 والشاعر عامر الأنباري والدكتور عادل المخزومي
 والصحفي عادل العرداوي والصحفي علي
 الكناني والاستاذ عبد الودود السعدي والمحامي
 طارق حرب والحاج عبد الهادي لبيبل والمرحوم
 كاظم السلامي والدكتور ضياء زلزلة والدكتور
 حسين أمين والاستاذ حسون السماك والسيد
 أياد الشهرستاني والشيخ عماد الكاظمي والسيد
 حيدر الجواهري والاستاذ عبد الرضا الحلبي
 والاستاذ عماد الشيخ مهدي والسيد عبد المطلب
 الاعرجي والدكتور سالم الالوسي والاستاذ عبد
 النبي جعفر شنه والاستاذ صلاح الدين والباحث
 مهدي حمودي الانصاري والاستاذ جعفر لبيجة
 والاستاذ رياض العودة والاخوين سيد سعد وسيد
 زهير الاعرجي والباحث صبيح الحافظ والاستاذ
 جليل النجار والاستاذ منصور حسين والاستاذ
 هلال والباحث الاستاذ محمد الرفيعي والاخوين
 الدكتور ثامر ومنذر ناصر وكذلك الاستاذ سمير
 ناصر، أما مؤسس المجلس فهو المحامي رؤوف
 الحاج درويش حسن الصفار المولود في الكاظمية
 عام ١٩٤٧، والسذي بدا حياته الفكرية بحفظ
 القرآن الكريم في الكتاتيب ودراسة علومه في
 الصحن الكاظمي الشريف، وكان موضع إعجاب
 أساتذته لاهتمامه بالعلم والأدب منذ صغره..

حصل على الشهادة الأولية في القانون وأصبح
 مستشاراً قانونياً لأكثر من جهة، مع تميزه كباحث
 تراثي في تاريخ بغداد وله عشرات البحوث
 والدراسات والمقالات التي نشرت في الصحف
 والمجلات، وكانت ثمرة هذه المسيرة الثقافية
 الطويلة إفتتاح هذا المجلس الذي عد خطوة
 شجاعة وجريئة كما أسلفنا، والذي يهدف إضافة
 لما ذكرناه عنه، الى فسح المجال للموهوبين من
 الشباب للمساهمة في رقد المسيرة الثقافية وخلق
 جيل من الأدباء والعلماء والشعراء الذين يؤمل

مبيناً دور سوق عكاظ وأهميته وومضات من حياة
 النابغة الذبياني، وتأثير الشاعر بالبيئة التي تحيط
 به.

بعدها ألقى الشاعر مثنى محمد نوري قصيدتين
 من ديوانه المعنون (من طرفك السحر إلا أنه خطر)
 لاقت صدى طيباً عند الحضور.

وألقى الشاعر صادق جاسم الربيعي قصيدتين
 من الشعر الشعبي أولاهما عن السيدة فاطمة
 الزهراء عليها السلام والثانية في وصف حنان الأم.

ارتقى بعدها الشاعر عامر الأنباري ليلقي
 قصيدة حماسية في مدح سيدنا أبي الفضل
 العباس عليه السلام وجهاده مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام

ثم تلاه الباحث هانف عزيز صالح الذي طرح
 موضوعاً بعنوان: محاكاة بين الشعر القريض
 والشعر الشعبي، حيث بين أن أهمية الشعر
 القريض تكمن في كونه عماد لغتنا بعد القرآن

الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وخطب كبار
 الأدباء.. وأوضح أن للشعر الشعبي مكانة طيبة وله
 متذوقوه وأن بعضاً من كبار شعراء القريض قد

كتبوا بالزجل العامي كأبي الشعراء احمد شوقي
 والشاعر بشاره الخوري وسواهم كثير.

وأورد الباحث كذلك بعض الأمثلة عن المحاكاة
 بين الشعر الشعبي والفصيح في بعض القصائد
 مع إحتفاظ كل لون منهما بخصوصيته وجماليته

وروعة تمازجها معا في قصيدة واحدة.
 ثم إعتلى الباحث محسن العارضي ليقدم بحثاً
 عن شاعر ثورة العشرين الشيخ "علي البازي"

وألقى أبياتاً شعبية له حثت المشاركين في الثورة
 على الثبات حتى النصر.

ثم ألقى الشاعران محمد الجابري ومهدي
 الماجد قصائد لاقت استحسان الحضور.

عليهم خدمة بلدهم بما يساعد على النهوض من
 هذه الكبوة القاسية التي مرّت بها بلادنا، وأن
 تكون المرأة إلى جانب الرجل في خلق مجتمع آمن
 متحضر.

**ونود أن نعرض للقراء الكرام نبذة عن احدى
 الأماسي التي عقدت لهذا المجلس وذلك بتاريخ
 الخامس من حزيران ٢٠١٠م**

افتتح الندوة الصحفي السيد عادل العرداوي
 بمحاضرة عن الشعر الشعبي والشاعر الشهير
 السيد زاير (١٨٥٩-١٩١٧) ودوره كرائد من رواد

هذا النوع من الشعر ومبدع كبير من مبدعيه.
 وتحدث الشيخ محمد هادي المنصور عن مكانة
 الشعر عند العرب والمعلقات السبع.

وذكر أن الشاعر هو لسان القبيلة الناطق، وأن
 إكتشاف موهبة لشاعر تستوجب الاحتراف
 والتفاخر به، فهو من يبرز محاسن قبيلته ويدافع

عنها بهجاء أعدائها.. ويعد وسيلة الإعلام الوحيدة
 الشعر عند العرب والمعلقات السبع.

وذكر أن الشاعر هو لسان القبيلة الناطق،
 وأن إكتشاف موهبة لشاعر تستوجب
 الاحتراف والتفاخر به، فهو من يبرز
 محاسن قبيلته ويدافع عنها بهجاء
 أعدائها

في تلك العهود الغابرة، ويعتبر في النهاية مدرسة
 وجزءاً من تراث الأمة.

ثم تطرق الشيخ المنصور إلى المعلقات السبع أو
 العشر، والتي أطلق عليها كذلك لفظ الحوليات
 لكونها تعلق على أستار الكعبة الشريفة سنة كاملة..

مدرسة الامام الصادق عليه السلام

منبع للعلم والحكمة



الكوفي) كتاباً سطر فيه أسماء الرجال الذين روى الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام، ومنهم (هشام بن الحكم)، و(هشام بن سالم)، و(مؤمن الطاق)، وغيرهم الذين تخصصوا في الفلسفة وعلم الكلام ومباحث الإمامة، وتخصص في علم الفقه وأصوله والتفسير.. (زرارة بن أعين) و(محمد بن مسلم) و(أبو بصير) و(أبان بن تغلب) و(أبو حنيفة النعمان بن ثابت) المشهور بقوله: «لولا الستتان لهلك النعمان»^٢ و(مالك بن أنس) الذي تحدث عن أستاذه الإمام الصادق فقال فيه (مارأت عين ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق، علماً وورعاً وعبادة)^٣ وهناك علماء آخرون أمثالهم، وانفرد في علم الكيمياء(جابر بن حيان الكوفي) الذي ألف فيه كتاباً يقع في الف ورقة تضمنت رسائل الإمام التي بلغت خمسمائة رسالة^٤.

نمت مدرسة الإمام الصادق عليه السلام ونجحت نجاحاً باهراً ل عوامل عدة منها :

١. إن العالم الاسلامي في عهد الإمام عليه السلام قد ماجت فيه الالهواء الفاسدة والنزعات الخاصة وسادت التيارات المنحرفة التي أدت إلى تفكك المجتمع ، واشتعلت نيران الضغينة في جميع أقاليمه لانهايار الحكم الاموي وقيام الحكم العباسي (كلما جاءت أمة لعنت أختها) ولهذا أنصرف الحكام بسبب تلك الاحداث الجسام عن متابعة الامام عليه السلام ووضع تحت العين. فاغتمت عليه السلام هذه الفرصة السانحة لنشر الثقافة الاسلامية التي هي جزء من رسالة الإسلام،

العلم والحكمة في الارض، وفتح أبواباً من العلوم لم يألفوها من قبل «وقد ملأ الدنيا بعلمه» كما قال الجاحظ^١، وقال ابن حجر في الإمام عليه السلام «ونقل عنه الناس من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان»^٢.

من أبرز الإنجازات التي بذلها الإمام عليه السلام في نشر العلم واشاعته بين الناس تنمية جامعة أهل البيت عليه السلام ومدّها بعناصر الحياة والبقاء، وعملت مدرسته على إيقاظ الفكر البشري وبلورة العقلية الاسلامية وتطوير المجتمع الانساني، وانجبت صفوة العلماء وقادة المفكرين.

صنف (الحافظ ابو العباس بن عقدة الهمداني

اهتم الدين الإسلامي الحنيف في رسالته المشرقة بنشر الوعي الثقافى وإشاعة العلم بين الناس، ومن أجل ذلك جُعل طلب العلم فريضة دينية يتحتم على المسلمين القيام بها لتطوير حياتهم في المجالات الاقتصادية والسياسية، وجعلهم أمة صالحة تتوفر فيها القيادة الرشيدة لشعوب العالم وأممه .

وقد قام أئمة اهل البيت عليه السلام بدور إيجابي في بعث الحركة العلمية وتطويرها في دنيا العرب والإسلام، بالرغم من المضايقات الشديدة التي كانوا يلاقونها من حكام عصورهم. لقد فجر الإمام جعفر بن محمد الصادق ينابيع

٣. مرآة الجنان ج ص ٢٠٤

٤. شرح الموطأ ج ١ ص ٨

٥. شرح الموطأ ج ١ ص ٨

١. رسائل الجاحظ ص ١٠٦

٢. الصواعق المحرقة

غزوة حنين

٦ شوال السنة الثامنة للهجرة

غزوة حنين هي إحدى غزوات الرسول ﷺ، الغزوة التي لعب فيها أبو الحسن عليه السلام دور البطل الأول الذي لا يقارع ولا يدانى.

وادي حنين .. موضع قريب من مكة، وقيل هو وادٍ قبل الطائف بجنب (ذي المجاز)، قال الواقدي في مغازيه: بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ، تحرك النبي ﷺ من مكة في اثني عشر ألفاً من جيوش المسلمين، فزحف بهم نحو وادي حنين.

أعطى لواءه - لواء المهاجرين - للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ووزع باقي الرايات الى قادة جيشه، فتحرك جيش المسلمين يطوي البيداء لا يلوي على شيء حتى انتهت راياته الى وادي حنين.

أسباب الحرب

عندما أمكن الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم ﷺ من فتح مكة، ذلك الفوز العظيم والانتصار الباهر على قوى الشرك والوثنية، أصاب الفزع والارتباك بعض القبائل العربية من هذا الزلزال الإسلامي الذي هز أركان المشركين في جزيرة العرب، ومن القبائل التي أفرعها فتح



وقد وجد المسلمون من جديد الفرصة الذهبية للرجوع إلى حضيرة طلب العلم، وهي فريضة من فرائض الدين.

٢. ولعدم تدخل الإمام بشؤون الدولة الاموية والعباسية السياسية ولأنه بمعزل عن الجميع فقد أرادوا إرضاءه، حيث لم تراقبه السلطة المحلية آنذاك ولم تمنعه في المدينة المنورة من نشر علومه، فوجد المجال أمامه فسيحاً لفتح أبواب مدرسته وتغذية طلابه بسائر الوان العلوم والمعارف. وسارع في تلك الفترة السانحة عدد كبير من العلماء والمحدثين والرواة إلى الانتماء لمدرسته الغراء.

٣. نجح الإمام عليه السلام عندما تولى بنفسه شؤون هذه المدرسة وقام برعايتها إضافة إلى شخصيته الدينية اللامعة في علمه وفقهه ومواهبه. مما كان له الأثر البالغ في ازدهارها ونموها.

واختار عليه السلام المدينة دار الهجرة مركزاً لإشعاع أنوار الهداية وداراً لانتماء رواد الفضيلة والعلم من شتى الأقطار الإسلامية، لأن المدينة كانت حاضرة من حواضر العلم في الإسلام، وجعل عليه السلام الجامع النبوي نبزاً لمدرسته والذي كان معهداً من معاهد العلوم، يلقي محاضراته ودرسه فيه. ازدهرت المدينة وجامعها بطلابه واستعادت نشاطها ومكانتها في توجيه المجتمع الاسلامي وقد التحق بمدرسته عدد كبير من شباب الكوفة والبصرة وواسط والحجاز وحتى بلاد فارس فبلغ عدد روادها اربعة آلاف طالب حسب ما ذكره الرواة^٦. قال المحقق في المعبرج (ص٢٠٦): (وفي

٦. تاريخ الكوفة ص٤٠

زمانه-أي زمان الإمام الصادق - انتشر عنه من العلوم الجمة ما يبهر به العقول (...).

إضافة إلى مدرسته كان بيت الإمام عليه السلام كالجامعة يزدان بالعلماء الكبار وهم في أشد الاعتزاز بالحضور في مجلس درسه، وجعلوا الانتماء لمدرسته من المآثر التي تؤهلهم إلى المراكز العليا في المجتمع الإسلامي وممن اعترز واقتخر بذلك (أبو حنيفة ومالك بن أنس) وغيرهم كما أسلفنا أعلاه.

ولأن مدرسة الإمام لها طابع خاص انفردت به عن بقية المؤسسات سواء في مناهجهم التعليمية أو في مجالاتها الفكرية، ولم تتلق من السلطة الحاكمة أي دعم إقتصادي أو مادي لذا حاول أبو جعفر المنصور الحاكم العباسي أن يجيب الإمام الصادق عليه السلام ليكسب وده وثقة تلاميذه واتباع أهل البيت عليهم السلام فكتب إليه: «لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس» فأجابه الإمام عليه السلام وشرح خطته وسلوكه قائلاً: «ليس عندنا من الدنيا ما نخافك عليه وليس عندك من الآخرة ما نرجوك له، فعلام نأتيك؟» ولكن المنصور سلك طريقاً آخر فكتب إلى الإمام: «وانك تصحبنا لتصبحنا»^٧ فأجابه الإمام عليه السلام: «من أراد الآخرة فلا يصحبك، ومن أراد الدنيا فلا ينصحك»^٨ فززت السلطة الحاكمة من مدرسة الإمام عليه السلام وهالها إتساع نطاقها وكثرة المنتمين إليها وهم يحملون علوم الإمام، ويحدثون الناس عنها وينشرون فضائله وفضائل أجداده عليهم السلام مما أخاف ذلك المنصور وخشي على

٧. كشف الغمة ج٢ ص٢٠٨

٨. كشف الغمة ج٢ ص٢٠٨

مصالحه السياسية.

وعمد المنصور إلى مكافحة مدرسة الإمام بشتى الطرق، والتقليل من أهميتها وعزل الإمام عن الامة، فلذلك أصبح الإمام وجامعته عرضة للخطر، واشتد النزاع بينه وبين السلطة وذلك عندما رفض عليه السلام رفضاً قاطعاً التنازل لإرادة الدولة، أو السير بركابها والتعاون معها.

صعد المنصور من تضيقه على الإمام ومهد لقتله مرات ومرات، ودعاه إلى قصره لكي يرغمه على اتباع أهوائه، لكنه بآء بالفشل الذريع، وتتابعت المحن على الإمام وكابد أقسى ضروب البلاء والتكيل.

وفي آخر المطاف أبلغ المنصور عامله في المدينة المنورة بإغتيال الإمام عليه السلام بدس السم إليه، وقضى الإمام شهيداً في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ٤٨ هـ.

تصور الطغاة إنهم قد قضوا على حياة الإمام عليه السلام ولكنهم لم يتمكنوا من القضاء على صروح علمه ومعارفه وحكمه، بل بقيت إلى يومنا هذا شامخة تدق أبواب العلم، وكانت مدرسة الإمام واحدة فتحوّلت إلى جامعات عالمية عدة تجوب شرق العالم وغربه. وبقيت ثروته العلمية وثقافته الإسلامية الفقهية وأصولها محط أنظار الجميع، واتسعت قاعدتها قرناً بعد قرن حتى ترجمت إلى لغات عدة واستفاد منها أهل العلم والفكر والدين حيث قال تعالى: (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَبْنَغُ النَّاسُ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) الرعد١٧.

مكة وفوز النبي عليه السلام في معركة الفتح المين، قبيلة (هوازن)، التي لم تستسغ هذا الواقع المفروض وخضوع قريش لحكم الإسلام، فانبرى زعيمها (مالك بن عوف) الى جمع قبيلته والاستجد بالقبائل الأخرى وفي مقدمتها (ثقيف)، قائلاً لهم بأنكم الهدف القادم لمحمد عليه السلام، فوافقه الجميع على رأيه، واستجابوا لطلبه في المشاركة معه في حرب النبي عليه السلام وعند ذلك زحفت (هوازن) ومن تابعها لحرب النبي عليه السلام يقودها (مالك بن عوف) الذي أوصاهم قائلاً: إذا رأيتموهم - أي المسلمين - فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا عليهم شدة رجل واحد).

الخطة المحكمة

لقد نصب المشركون كميناً محكماً ورهيباً للمسلمين، فقد احتلت (هوازن) وادي حنين وكمنت في شعابه ومضائقه، فلما جاء المسلمون بجيوشهم ليجتازوا الوادي وثبت عليهم (هوازن) من كل زاوية، فارتبك المسلمون، وتخلخل جيشهم حتى تفرقوا، ثم انهزموا هزيمة قاسية فلم يكن

أحد منهم يلوي على أحد. فانبرى لهم النبي عليه السلام يدعوهم الى الثبات والصبر قائلاً: (أيها الناس، إليّ أنا رسول الله محمد بن عبد الله).

وأبدى أمير المؤمنين عليه السلام بسالة منقطعة النظير، فراح يجندل الأبطال وينزل بهم أفدح الخسائر وهو يجول وسط العسكر يضربهم ما أمكنه الله من ذلك ذابا بسيفه عن النبي عليه السلام ودين الحق، وقد أجمع الرواة على أن الإمام عليه السلام كان أصلب المدافعين عن النبي عليه السلام.

سرّ المنافقون بهزيمة المسلمين، إذ كان جيش النبي عليه السلام يضم بين طياته من لم يشرح الله قلبه للإسلام، كأبي سفيان الذي راح يظهر شماته بالمسلمين وهو يقول: لا تنتهي هزيمتهم - أي هزيمة المسلمين - دون البحر، وكذلك أبدى (صفوان بن أمية) عما يجول في نفسه من سرور تجاه ذلك الوضع قائلاً: الآن بطل السحر.

لقد زلزل المسلمون زلزالاً شديداً، وبلغت القلوب الحناجر، وأبو الحسن عليه السلام مصلاً سيفه ضارياً بالأعناق يعاونه مائة فارس ممن ثبت الله أقدامهم وربط على قلوبهم، فلما رأى النبي ذلك

قال:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطب وشاءت الإرادة الإلهية أن تختم هذه المعركة بنصر المسلمين، فقتل من المشركين سبعون من صناديدهم فانكسروا وانهمزوا شر هزيمة لا يلوون على شيء، فأسر المسلمون النساء والأولاد، وغنموا سواد القوم بما أفاء بهم عليهم رب العزة مما جعل المشركين يرسلون وفودهم بعد انتهاء الحرب يرجون النبي عليه السلام أن يرد عليهم ما سلب منهم وما أسر، فخيرهم النبي عليه السلام بين النساء والأولاد وبين المتاع والعدة، وبذلك اختاروا ذويهم من الأسرى وأصبحت الغنائم حقاً للمسلمين.

انتهت معركة حنين التي شهدت أشرس المعارك وأشدّها هولاً وقسوة وبها انتصر الإسلام نصراً عظيماً ومؤزراً وهابته بعد ذلك النصر كل قبائل الشرك.

وقد أضاف حامي حوزة الدين وفارسه الوحيد أمير المؤمنين عليه السلام وساماً آخر يطرز صدره الشريف بمواقف يعجز الوصف عنها في هذه الواقعة الخالدة.



واقعة الخندق وسيف علي عليه السلام

النبي ﷺ وعممه ودفع إليه ذي الفقار وهو يقول (برز الإيمان كله إلى الشرك كله).
فجاء أمير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيه وهو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائر
إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزائز
نزل عمرو عن فرسه وأقبل على علي مصلاً
سيفه فتجادلا ساعة ثم اختلفا بضربتين فضرب
عمرو علياً على أم رأسه - وعليه البيضة - فقدها
وأثر السيف في هامته وضربه علي فوق طوق الدرع
فرمى برأسه.

وفي تفسير القمي: (ارتفعت بينهما عجاجة
فقال المنافقون قتل علي بن أبي طالب ثم انكشفت
العجاجة فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدر عمرو
وقد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه، فوقع المنافقون
في علي فرد عنه حذيفة فقال له النبي ﷺ: مه يا
حذيفة فإن علياً سيذكر سبب وقفته).

قال الحلبي: فسأله النبي ﷺ عن سبب وقفته
فقال عليه السلام: قد كان شتم أمي وتقل في وجهي
فخشيت أن أضربه لنفسي، فتركته حتى سكن
ما بي ثم قتلته في الله، ثم تلقاه النبي ﷺ فمسح
الغبار عن عينيه وقال له (لو وُزِنَ اليوم عملك بعمل
جميع أمة محمد لرجح عملك على عملهم).

٦ - مناقب آل أبي طالب ٢: ١١٧.

٧ - كنز الفوائد: ١٣٨، وبحار الأنوار ٢٠: ٢١٥.

بصيراً)° يعني يوم الأحزاب (إذ جاؤوكم من فوقكم)
وهو (عينية بن حصين) في أهل نجد من بني فزارة..
(ومن أسفل منكم) وهو أبو سفيان في قريش.
نقضت بنو قريظة عهدها مع النبي ﷺ ودخلت
الحرب ففرحت قريش وسرَّ أبو سفيان مبارزة
علي عليه السلام لعمرو بن عبد ود.
عندما عبر بن عبد ود الخندق ركز رمحه في
الأرض وأقبل يجول حوله وهو يرتجز:

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز
إني كذلك لم أزل متسرعاً نحو الهزائز
إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقال رسول الله ﷺ: من له؟ فلم يجبه أحد،
فقام الإمام علي عليه السلام وقال: أنا له يا رسول الله،
قال النبي ﷺ: يا علي هذا عمرو فارس (ليليل)
فقال: وأنا علي بن أبي طالب.

لقد كانت لحظة حاسمة في تاريخ الإسلام لأن
هزيمة المسلمين في هذه الموقعة يعني القضاء على
الإسلام نهائياً، لقد وقف التاريخ هنا للحظة،
كادت القلوب أن تتخلع وخيم الوجود على الوجوه
وكان الرجال على رؤوسها الطير.

ذكر (الكراجكي) أن النبي ﷺ قال ثلاث مرات
أيكم يبرز لعمرو وأضمن له على الله الجنة وفي كل
مرة يقوم علي والقوم ناكسوا رؤوسهم فاستدعاه

٥ - سورة الأحزاب آية: ٩.

يقول الشيخ المفيد في الإرشاد: أن مجموعة من
يهود المدينة قدموا مكة لملاقاتة أبو سفيان لعلمهم
بعداوته لرسول الله ﷺ وتسرعته إلى قتاله،
فذكروا له ما نالهم من النبي ﷺ وسألوه المعونة
على قتاله فنشطت قريش في ذلك.

لقد خطبهم أبو سفيان فقال: قد مكثكم الله
من عدوكم فهذه اليهود معكم تقاتله ولن تنفك عن
ذلك حتى تستأصله ومن اتبعه أو يؤتى عليها، ثم
خف اليهود إلى قيس عيلان وغطفان فدعوههم إلى
حرب الرسول وضمنوا منهم النصر والمعونة!

يقول (ابن شهر آشوب): اجتمعت الأحزاب
فكانوا ثمانية عشر ألف رجل والمسلمون في ثلاثة
آلاف، وقال المسعودي: كان عدد الأحزاب أربعة
وعشرون ألفاً والمسلمون نحو ثلاثة آلاف.

سميت الخندق: لمشورة سلمان عليه السلام على
النبي ﷺ عندما استشار أصحابه وكانوا سبعة
أشخاص قائلاً ﷺ: ما نصنع؟ قال سلمان: كنا
نحن معاشر الفرس إذا داهمنا دهم من عدونا
نحفر الخندق فيكون الحرب من مواضع معروفة
فنزل جبرائيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: أشار
سلمان بصواب.

بسم الله الرحمن الرحيم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

١ - الإرشاد ١: ٩٥.

٢ - المناقب ١: ١٩٧.

٣ - التنبيه والأشراف: ٢١٦.

٤ - تفسير القمي ٢: ١٧٧.

معركة أحد واستشهاد علي عليه السلام

ينادي (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) ونزل جبريل عليه السلام وهو يقول للنبي صلى الله عليه وآله: هذه هي المواساة يا محمد.

انبرى (وحشي) هذا العبد الحبيشي الذي عهدت إليه هند أن يقتل حمزة على أن تعطيه رضا، يقول وحشي: «أما محمد فلا أقدر عليه، وأما علي فرأيت رجلاً حذراً كثيراً الالتفات فلم أطمع فيه فكمنت لحمزة ورأيت يهد الناس هداً، فمر بي فوطاً على جرف نهر فسقط فأخذت حربتي فهزرتها ورميت بها فوقعت في خاصرتي».

جاءت هند فأمرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا أنفه وأذنيه ومثلوا به والنبي صلى الله عليه وآله مشغول عنه لا يعلم بما انتهى إليه أمره، وقال القمي في تفسيره: وجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت أذنيه وجعلتهما خرصين (حلقين) وشدتها في عنقها وقطعت يديه ورجليه.

ولو أن المسلمين التزموا بما قال لهم الرسول صلى الله عليه وآله لما آل حالهم إلى ما آل إليه ولما كان لقريش أن تتعم بنصر كان أبعد ما يكون عنها ولكن الحكمة الإلهية اقتضت أن يذوق المسلمون ما جنته أيديهم من عدم انصياعهم لأوامر الله ورسوله الكريم، وهكذا كان الدرس قاسياً والتجربة مرة، والثمن الذي دفعه الإسلام غالياً باستشهاد أسد الله ورسوله (حمزة بن عبد المطلب) الذي خسر المسلمون خدماته الجليلة لدين الله.

٥. تفسير القمي ١١٦/٤

نحن بنات طارق
نمشي على النمارق
إن تقبلوا نعانق
أو تدبروا نفارق
فراق غمير وامق

شدّ عليهم الجمع المؤمن يتقدمهم أبو الحسن عليه السلام وراح يصرّح أبطالهم حتى قتل التاسع من بني عبد الدار ممن حملوا راية المشركين، فسقطت الراية إلى الأرض، وانهمزت جموع المشركين شر هزيمة، ووقع أصحاب رسول الله في سوادهم، ونظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى المسلمين يهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله: تقيمنا هنا وقد غنم أصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة؟ فقال لهم عبد الله: اتقوا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرنا أن لا نبرح فلم يقبلوا منه وأقبل ينسل رجل إثر رجل حتى أدخلوا مراكزهم وبقي عبد الله في اثني عشر رجلاً وانحط خالد بن الوليد على (عبد الله بن جبير) وقد فر أصحابه فقتلوهم على باب الشعب وتعقبوا المسلمين وجعلوا السيف فيهم، ونظرت قريش إلى رايها قد ارتفعت فلاذت بها.

انهزم المسلمون بعد أن كان النصر قاب قوسين منهم، ولم يبق مع الرسول صلى الله عليه وآله إلا علي عليه السلام وأبو حفصة) حيث راح علي عليه السلام يدفع الكتائب وهي تتدافع للنيل من النبي صلى الله عليه وآله حتى أصابته كذا جراحه، ولم يزل علي عليه السلام يذود عن النبي حتى أخذ بالجراح وسمعوا منادياً بين الأرض والسماء

٤. تفسير القمي ١١٢/١

كان السبب الرئيسي لمعركة أحد هو الهزيمة القاسية التي مُني بها المشركون ببدر، فلم ينس المشركون أن سبعين رجلاً منهم ذهبوا في بدر بسيوف المسلمين. قال أبو سفيان: يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم ييكن على قتلاكم فإن البكاء والدمعة إذ خرجت أذهبت الحزن والحرقة والعداوة تخمد حتى يشمت بنا هو وأصحابه.

جهزت قريش الجموع والسلاح وخرجت من مكة في ثلاثة آلاف مستصحين معهم النساء يذكرهم ويحثهم على حرب رسول الله تقودهن هند بنت عتبة بن ربيعة.

قال الطبرسي: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في عدوة الوادي إلى الجبل وأصبح صلى الله عليه وآله متهياً للقتال وجعل على راية المهاجرين علياً عليه السلام وعلى راية الأنصار سعد بن عباد وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في راية الأنصار.

الثغرة القاتلة: وضع النبي صلى الله عليه وآله عبد الله بن جبير على باب الشعب وقال له ولأصحابه: «ان رأيتونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تخرجوا من هذا المكان. وإن رأيتوهم قد هزمونا حتى أدخلونا المدينة فلا تبحروا وألزموا منازلكم»^٢. وعندما نشبت الحرب وتقدمت نساء المشركين يضرين بالدخوف ثم تراجعن فكن في مؤخرة الصفوف خلف الرجال وبين أكتافهم يحرضن الرجال ويهتفن:

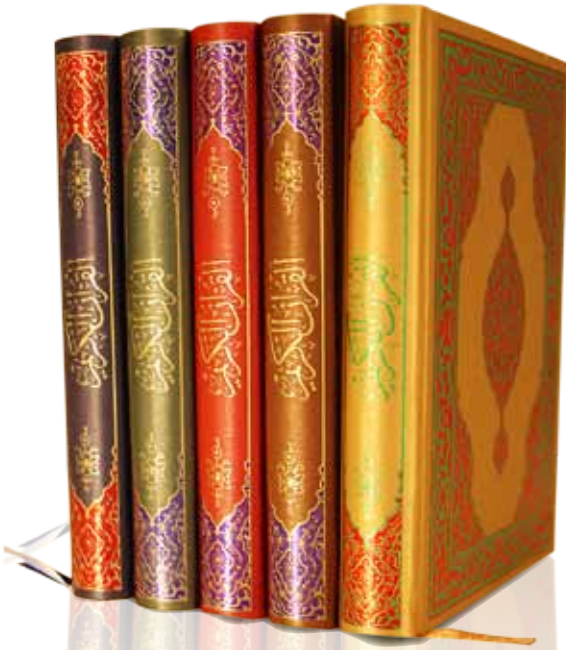
١. تفسير القمي

٢. اعلام الوری ١٧٦/١

٣. الارشاد ٨٠/١



سر خلود القرآن



القرآن كتاب الخلود، فهو يبقى مع الزمن ويتحرك أمامه، بينما الحياة تتطور، والناس يختلفون، والأجيال تعقب أجيالاً. والعلة في ذلك هي أن القرآن يحدثنا عن السنن الإلهية الثابتة، ولا يحدثنا عن الأحكام والتشريعات المتغيرة فلا تجد في الكتاب الكريم آية، إلا وهي ثابتة دائمة، وأما الحديث عن الأمم السابقة، فهو حديث عن الحياة العامة والتأريخ البشري الثابت وما فيه من عبر باقية وسنن إلهية جرت في الماضي وستجري في اللاحق إلى يوم القيامة، لأنها سنن غير قابلة للتبديل والتحويل، تماماً كما هو أصل وسنة لبس الثياب، الثابتة بغض النظر عما يتغير من أشكال وموضات الثياب وطريقة لبسها، أو كما هو الأصل والسنة في احتياج الإنسان للطعام والشراب رغم تنوعهما أو طريقة تناولهما.

فالسنن الإلهية ثابتة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى التشريعات القرآنية، فهي تشريعات ثابتة على الرغم من وجود التفاوت في تفسيراتها وتأويلاتها وتطبيقاتها، فالقرآن الذي يأمرنا

١. البقرة / ١٨٨.
٢. في رحاب القرآن ص ٤٨.

أسباب النزول في القرآن الكريم

❖ ١١ ❖

قال تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَهُمْ وَكُنْتُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ أَوْ يِقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَا عَلَيْهِمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ إِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يَقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِيْنِكُمُ السَّلْمُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا).

وردت روايات عديدة تفيد ((أن اثنين من القبائل العربية في زمن النبي ﷺ وهما قبيلتا (بني ضمرة) و (أشجع) كانت إحداهما وهي قبيلة بني ضمرة قد عقدت مع النبي ﷺ اتفاقاً بترك النزاع، وكانت القبيلة الثانية حليفة للقبيلة الأولى دون أن تعقد مثل هذا الاتفاق مع النبي ﷺ، وتقول الروايات إن بعض المسلمين أخذوا يشككون في وفاء بني ضمرة للمسلمين، واقترحوا على النبي ﷺ أن يهاجم هذه القبيلة قبل أن تبادر هي بالهجوم على المسلمين، فرد النبي ﷺ قائلاً: كلا، فإنهم أبر العرب بالوالدين، وأوصلهم للرحم، وأوفاهم بالعهد.

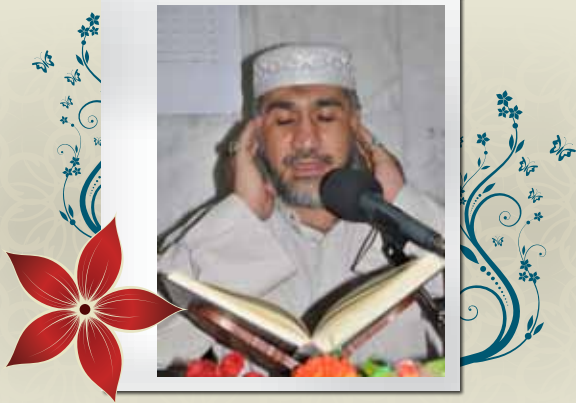
وبعد فترة علم المسلمون أن قبيلة (أشجع)

وعلى رأسها (مسعود بن رجيلة) قد وصلت حتى مشارف المدينة وهي في سبعمائة رجل، فبعث النبي ﷺ وفداً للتعرف على سبب مجيئهم الى ذلك المكان، فأجابت هذه القبيلة بأنها جاءت لكي تعقد اتفاقاً مع المسلمين مماثلاً لاتفاق (بني ضمرة) معهم، وما أن علم النبي ﷺ بهذا الأمر حتى أمر أصحابه بأن يأخذوا مقداراً من التمر هدية لهذه القبيلة، ثم التقى بهم النبي ﷺ فأخبروه بأنهم لعجزهم عن مآزرة المسلمين في قتال الأعداء، ولعدم رغبتهم في المشاركة في القتال ضد المسلمين، لما تربطهم بهم من صلة الجوار، لذلك فإنهم يرومون عقد اتفاق أو ميثاق مع المسلمين بتحريم العدوان بينهم))^٢. فنزلت الآية المذكورة بهذا الشأن وهي تبين للمسلمين ما يجب عليهم أن يفعلوه في مثل هذه الحالة، ويقول مفسرون آخرون (أن قسماً من هذه الآية قد نزلت في شأن قبيلة (بني مذحج) التي جاءت الى النبي ﷺ وأخبرته إنما تريد الاتفاق معه على عدم اللجوء الى العدوان فيما بينهما، وذلك لرغبتها في البقاء على الحياد تجاه المسلمون ودعوتهم)^٣.

٢. - مجمع البيان: ج ٣ ص ١٥٣.
٣. - مجمع البيان: ج ٣ ص ١٥٢.

حملة القرآن

القارئ الشيخ سلام هاشم



لما كان القرآن الكريم دستور الرسالة الإلهية، وحبل الله المتين، وكتابه الأعظم وأحد الثقلين الذي يضم حقائق الكون والوجود، لذا وجب علينا التسلح به والتزود منه والعمل بأحكامه، والتأمل في دراسته وإحكام تلاوته، وبما أن من أولويات نشرة (منبر الجوادين) هذا التوجه والاهتمام بالقرآن الكريم وقراءته، كان لنا هذا اللقاء مع القارئ الشيخ (سلام هاشم الرماحي) قارئ ومؤذن في العتبة الكاظمية المقدسة والذي تميز بجمال الصوت وحسن التلاوة لكتاب الله، حدثنا عن بداياته مع تلاوة القرآن الكريم قائلاً:

كانت بدايتي منذ السنة العاشرة من عمري، وتعمقت رغبتي واهتمامي بقراءة القرآن الكريم في مرحلة المتوسطة، حيث كان أستاذ التربية الدينية يعتمد علي في هذا المجال أثناء مشاركتي في النشاطات الدينية التي تقيمها المدرسة.

وعن تأثره بالقراء الكبار قال: تأثرت في البداية بالقارئ (عبد الباسط عبد الصمد) لأنه كان مترعباً على الساحة القرآنية، والأقرب إلى نفسي في التلاوة والتجويد.

وبالنسبة لأساتذته قال: تتلمذت على القارئ الشيخ (مضر محمد علي الصحاف)، والقارئ الحجاج (صاحب العطار)، والقارئ الشيخ (زهير مؤذن جامع السادة)، حيث كان اهتمامي منصباً في البداية على

الأذان والأدعية، خاصة في هذا الجامع الكائن في طرف السادة (محلة الشيوخ).

وعند توجيه سؤال له عن دراسته وتعلمه لتلاوة القرآن، هل كان على أسس منهجية أم ملايين؟

أجابنا: كان تعلمي للقرآن الكريم على أسس منهجية أكاديمية في الجامع الهاشمي على يد مجموعة من الأساتذة الكبار ومنهم (فراس الطائي)، ودرست أيضاً أحكام التلاوة والتجويد، ودخلت دورات لإتمام المقام العراقي.

تميز القارئ الشيخ سلام بتلاوته بالطريقتين المصرية والعراقية فأيهما تفضل؟

أقرأ بالطريقتين العراقية والمصرية، ولكن المفضلة عندي هي الطريقة العراقية البغدادية الأصيلة تأثراً بالقارئ (الحافظ خليل إسماعيل) شيخ القراء وعن إنجازاته داخل وخارج البلد قال: كانت لي العديد من المشاركات الداخلية، منها الدورات القرآنية في جامع الهاشمي وحصلت على مراتب متقدمة في نهاية التسعينات، ومن المشاركات الخارجية، شاركت في دورات لتأهيل محكمين للتحكيم في جمهورية إيران الإسلامية في قم المقدسة.

وأخيراً توجه القارئ والمؤذن الشيخ (سلام هاشم) بالشكر والتقدير لكل أساتذته الذين شاركوا في تطوير قابلياته، كما حث أولياء الأمور على تشجيع أبنائهم على تلاوة القرآن وحفظه.

القرآن

إعجاز واقع في جمة التحدي

إذا كان التناجز في حلبة التحدي واقعاً في جمة البلاغة وحسب لإصبح هيناً على بلغاء العرب- المنكرين للقرآن كونه من عند الله- الإتيان بمثل سورة منه، فجهات القرآن وشؤونه التي تتقوم به حقيقة كونه كتاب إلهي سماوي، مضافاً إلى ما في لفظه من الفصاحة وفي نظمه من البلاغة، إنما ترجع إلى معانيه ومقاصده، ولا نعني من المعنى هو ما يقابل اللفظ، وإن البلاغة كل البلاغة ما كانت متضمنة لصفات المعنى والألفاظ مطروحة في الطريق، بل ما قصدناه من المعنى هو ما يقوم به القرآن من المعارف الإلهية والأخلاق المبنية على أساس حقائق أتى بها القرآن صفاءً وفضيلة، وتشريعات أحكام تامة فقهية تحصي جميع أعمال البشر من غير إختلاف يؤدي إلى التفاضل مع حفظ روح التوحيد وكلمة التقوى في كل حكم ونتيجته، هذا من جانب والجانب الآخر، إذ لو كان التحدي المطروح من قبل القرآن مقتصراً على بيان بلاغته وجزالة أسلوبه فقط لخص التحدي أقواماً خاصين وهم العرب العرياء من الجاهلين والمخضرمين قبل إختلاط اللسان وفساده، دون غيرهم ولما قرع القرآن أسماع الإنس والجن، والحال أن القرآن قد تحدى جميع الأجناس والملل والقوميات والنحل، من كان منهم حاضراً أو بادي، عربياً كان أم أعجمياً مجلجلاً بصوته عالياً يقرع أسمعهم بصوت التحدي (قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)، فلم يجترئ عاقل على أن يأتي بكتاب يدعيه هدى للعالمين، فيه أخباراً من الغيب تحكي ما مضى وما استقبل، وفيه ما تصرمت الحوادث في الأمم الخالية، إن القرآن كان جريئاً في إطرورته التي كانت ملؤها الثقة في إحراز النصر ساعة التحدي.

وما أصل هذه الثقة إلا لكون القرآن خالياً من وجود الإختلاف فيه: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا) فالقرآن وإن كان من الموجودات التي هي جزء من هذا العالم إلا إن نشأته تغاير نشأة باقي الموجودات والتي تبدأ متدرجة نحو الكمال متوجهة من الضعف إلى القوة ومن النقص إلى الكمال في ذاتها وفي جميع توابعها من الأفعال والآثار، فها نحن البشر لا نجد منا أحداً إلا وهو يرى في نفسه أن يومه أفضل وأكمل من أمسه وهذا أمر لا ينكره في نفسه إنسان ذو شعور، والقرآن الكريم جاء به النبي نجوماً وقرأه على الناس قطعاً قطعاً في مدة ثلاث وعشرون سنة في أحوال مختلفة وشرائط متفاوتة في مكة والمدينة في الليل والنهار والحضر والسفر والحرب والسلام في يوم الأمن ويوم الخوف، وفي إلقاء المعارف الإلهية وتعيين الأحكام الشرعية، وتعليم الأخلاق الفاضلة، ورغم ذلك لا يوجد أدنى إختلاف في النظم ولم يقع في المعارف التي ألقاها والأصول التي أعطاها إختلاف متناقض بل كانت الآية تفسر الآية والبعض يبين البعض، يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) (ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض).

وقبل تنمة الحديث أو المقالة لا بد أن نشير إلى أن الإنسان اللبيب القادر على تعقل هذه المعاني لا يشك في إن هذه المزايا الكلية وغيرها مما يشتمل عليها القرآن الشريف هي فوق القوة البشرية ووراء الوسائل الطبيعية المادية، لذا تحدى القرآن القوة البشرية أن تحتلق معارف وبراهين تقابل ما أتى به وتماثله في الحقيقة.

عيد.. ولكن..

محطات العمر تتوالى والأيام تسير بتعجل سيراً حثيثاً، وما نوالنا منها غير الشيب والكبر، وأنت يا عيد كما أنت، نفس السحنة والمحيا، لم تمسك طائلة التغير ولم تلبسك الأيام ثياب التقادم رغم استغراق عمرك في السنين، ورغم تغير كل شيء، ورغم أن الحياة أضحت بلا حياة والناس غير الناس، وينابيع البسمة جفت ونضبت، والأمانى أغرقت في دوامات الهموم والأحزان، وضاعت أحلام الطفولة وسط هواجس الخوف والترقب من غد مجهول المعالم، والإرهاب غدا خميساً من الضواري تنهش النفوس وتحطف الأحبة، ولعل ما ذهب إليه المتبني في قصيدته قد وافق ما نعانیه وما نحن فيه موافقةً عجيبة حيث يقول:

عيداً بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم بأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم
فليت دونك بيدياً دونها بيد
لسان حاله يحكي عاطفة ممزوجة المأ ولوعة،
لم تكن تهنأ بعودة العيد مع بعد الأحبة وفراق
الخلان حيث يقول:

من سره العيد الجديد فما لقيت به السرورا
كان السرور يتم لي لو كان أحبابي حضورا
لكنه العيد رغم ذلك يعود وفي ليلة أنصت الجميع
لصوت أقدامه، والكل في ترقب، ليطل عليهم عند
شروق الشمس بوجهه الأخضر، ناشراً صفحته
المشرقة، خضراء بلون الربيع، بلون الحياة،
أنه قادم مع الشمس قائلًا: أنا حي بينكم أشهد
جراحكم، أبكي لعذاباتكم، أتألم لضياعكم،
تعالوا إلي لأني أت إليكم، لأني أحمل في كفي
بسمة أختمها على شفتي طفلة أغرقت الدموع

عينها، ولأمسح على رأس طفل غفا بملابسه العتيقة يحلم بأرجوحة العيد، ولأنشر البشري كنثار رحمة على رأس صائم طاو على صبره، معانقاً طاعة ربه كعناق واجد أضناه البعد وحتى ألمم أوراق خريف البغضاء المتناثرة في قلوب الأهل والأحباب ليتهادوا التهاني والتبريكات، فتصبح التهاني بديلاً عن التجايف والتباعد والمحبة بديلاً عن الشحناء والبغضاء.

من أروع ما عبر عن تبادل التهاني بعيد الفطر هو قول المتبني مهنتاً سيف الدولة الحمداني في عيد الفطر حيث يقول:

الصوم والفطر والأعياد والعُصُر
منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الأهلة وجهها عم نائله

فما يخص به من دونها البشر
ما الدهر عندك إلا روضه أنف
يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في أيامه كرم
فلا انتهى لك في أعوامه عمر
فإن حظك من تكرارها شرف

وحظ غيرك منها الشيب والكبر
وما حوى الوصف بأجمل ولا أكمل من وصف
أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له واصفاً يوم الفطر
فعن (جندب بن عبد الله الأزدي) عن أبيه: إن
علياً عليه السلام كان يخطب يوم الفطر فيقول:

((الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا نشرك بالله شيئاً، ولا نتخذ من دونه ولياً، والحمد لله الذي له ما في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور، كذلك ربنا جل شأنه لا أمد ولا غاية ولا نهاية ولا إله إلا هو وإليه المصير،

الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، إن الله بالناس لرؤوف رحيم... إلى أن يقول:

ألا وأن هذا اليوم يوم جعله الله عيداً وجعلكم له أهلاً، فاذكروا الله يذكركم وكبروه وعظموه وسبحوه ومجدوه وادعوه يستجب لكم واستغفروه يغفر لكم وتضرعوا وابتهلوا وتوبوا وأنيبوا، وأدوا فطرتكم، فإنها

سنة نبيكم وفريضة واجبة من ربكم فليخرجها كل امرئ منكم عن نفسه وعن عياله كلهم ذكرهم وأنثاهم، صغيرهم وكبيرهم حرهم ومملوكهم، يخرج كل واحد منهم صاعاً من شعير، أو صاعاً من تمر، أو نصف صاع من بر (حنطة) من طيب كسبه، طيبةً بذلك نفسه...)) إلى آخر خطبته.

ومن خطبة للإمام الرضا عليه السلام واصفاً العيد يقول: ((إنما جعل يوم الفطر العيد ليكون للمسلمين مجتمعاً يجتمعون فيه، ويبرزون لله عز وجل فيمجدونه على ما من عليهم، فيكون يوماً من السنة يحل فيه الأكل والشرب... إلى أن يقول فأحب الله عز وجل أن يكون لهم في ذلك جمع يحمدونه فيه ويقدمونه، وإنما جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلاة، لأن التكبير إنما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال الله عز وجل ولتكبروا لله على ما هداكم ولعلكم تشكرون...)) إلى آخر خطبته عليه السلام.

وخير ما نختم مقالتنا هذه دعاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام:

اللهم صل على محمد وآله، وأجبر مصيبتنا بشهرنا، وبارك لنا في يوم عيدنا وفطرننا واجعله من خير يوم مر علينا، وأجلبه لغفو، وأمحه لذنب، واغفر لنا ما خفي من ذنوبنا وما أعلن.

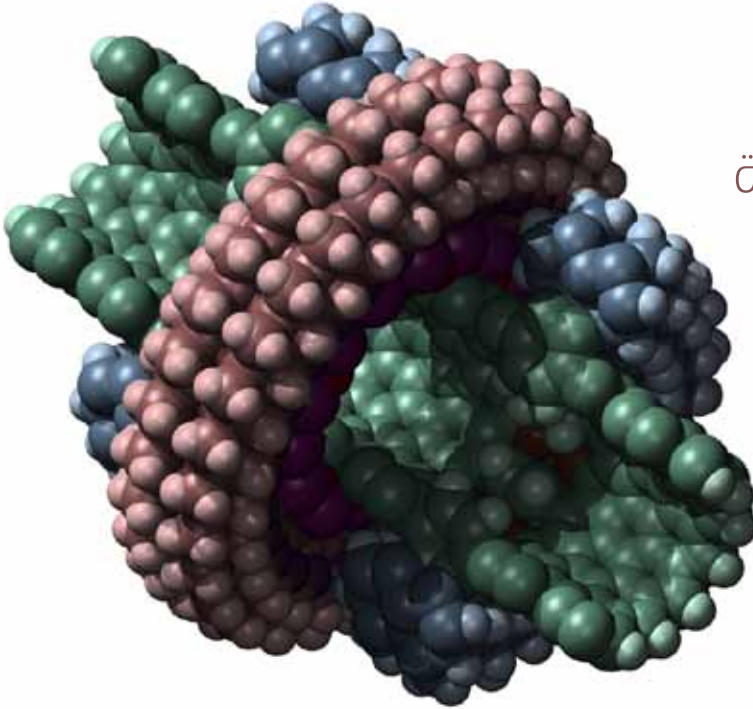
باحثون يجيبون على السؤال الأزلي:

الدجاجة قبل البيضة!!



زعم باحثون في بريطانيا بأنهم توصلوا إلى حل المعضلة القديمة حول الدجاجة والبيضة، قائلين أن الدجاجة جاءت أولاً في بحث يقول علماء آخرون أن نتائجه لا تعد شاملة. وعمل الباحثون على سبر "نواة مادة الكريستال"، حيث قال أحد المشاركين في البحث، (كولين فريمان)، من جامعة شيفيلد في شمال إنجلترا أن "النتيجة لم تكن حاسمة بقدر ما يبدو". ولكن كيف يمكن لبحث حول "نواة الكريستال" أن يصبح دليلاً على أن الدجاجة جاءت قبل البيضة تاريخياً؟ للإجابة على ذلك، وجد فريمان وفريقه، الذي ضم باحثين من جامعة وارويك، أن البروتين الموجود في قشر البيض، والذي يسمى "أوفوسليدين 17" موجود أيضاً في مبايض الدجاجة، ويتم إفرازه لتسريع إنتاج قشر البيض حتى تنتج الدجاجة بيضة خلال 24 ساعة. وقال فريمان: "ما حددناه حقا هو أن البروتين ذاك يعمل على تسريع عملية البلورة حتى تتمكن الدجاجة من إنتاج قشرة البيضة.. بعبارة بسيطة، يمكننا القول إن ذلك البروتين يسرع إنتاج الكالسيوم". ووجد الباحثون أيضاً أنه لا يمكن إنتاج البيض دون بروتين "أوفوسليدين 17" في مبايض الدجاجة، الأمر الذي يعني أن الدجاج لا بد أن يكون هو الذي وجد أولاً.

جسيمات متناهية الصغر تقضي على الخلايا السرطانية



طور باحثون أميركيون جسيمات آلية متناهية الصغر (تكنولوجيا النانو) تستطيع التحرك في دم المريض لتصل إلى الأورام وهناك تطلق علاجاً يوقف عمل (جين) مهم يساعد على نمو السرطان. وتوفر النتائج التي نشرتها دورية (نيتشر) أدلة مبكرة على أن نهجاً جديداً في العلاج يسمى تدخل الحمض النووي الريبي (ار.ان.ايه) قد ينجح مع البشر. وتبحث عشرات الشركات المتخصصة في التكنولوجيا الحيوية والمستحضرات الدوائية ومن بينها (النيلام ومرك وفايزر ونوفارتس وروش) عن سبل التلاعب بالحمض النووي (الريبي) ليقوم عمل الجينات التي تنتج البروتينات المسببة للأمراض والتي تسهم في الإصابة بالسرطان أو العمى أو مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز). واستخدم فريق في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا (تكنولوجيا النانو) وهو علم الأجسام المتناهية الصغر لتصنيع جسيمات آلية صغيرة جداً من مركب (البوليمر الكيميائي) مغطاة ببروتين يسمى (ترانسفيرين) تبحث عن مستقبل أو مدخل (جزيئي) في أنواع كثيرة مختلفة من الأورام. وقال (مارك ديفيز) استاذ الهندسة الكيميائية الذي قاد الدراسة ومستشار شركة (كالاندو) الخاصة للمستحضرات الدوائية التي تطور العلاج "هذه أول دراسة تتمكن من الوصول الى هذا الحد وتظهر كيف تعمل آليتها".

واضاف "نشعر بحماس كبير تجاه هذه التكنولوجيا إلا أنه عادة ما يكون هناك الكثير من التشكك عندما تتدخل تكنولوجيا جديدة". وفي النهج الذي يستخدمه (ديفيز) وزملاؤه هو أن الجسيمات عندما تصل إلى الخلية السرطانية تدخل إليها وتتحلل لتخرج الحمض (الريبي التدخلي) الذي يوقف عمل (جين) ينتج بروتينا يساعد على نمو السرطان.



حضور فاعل

للإعلام وعلاقات العتبة الكاظمية المقدسة في ديوان الوقف الشيعي

بدعوة كريمة من لدن دائرة العلاقات العامة والإعلام في ديوان الوقف الشيعي، شارك وفد يمثل قسمي الثقافة والإعلام والعلاقات العامة في العتبة الكاظمية المقدسة في الاجتماع التسيقي الثاني المنعقد في مقر ديوان الوقف. وقد بحثت في الاجتماع الذي ترأسه المدير العام لدائرة العلاقات العامة والإعلام في ديوان الوقف الشيعي الأستاذ (آدم نجم القريشي) السبل الكفيلة بتوحيد الخطاب الإعلامي لمفاصل ودوائر الديوان، كما بحثت في الاجتماع سبل استحداث وتطوير مواقع إلكترونية تابعة للديوان ومشروع الاحتفاء بمدينة بغداد عاصمة الثقافة العربية في عام ٢٠١٣م وإمكانية إنشاء مراكز ثقافية في كافة المحافظات والتسيق مع وزارة الخارجية لاستقبال الوفود القادمة من خارج القطر وأفاق التسيق بين المؤسسات التابعة للديوان.

وقد اختتمت الجلسة بالخروج بتوصيات من شأنها التواصل مستقبلاً لإكمال وتطبيق ما اتفق عليه في هذه الجلسة على أرض الواقع، كما دعا القريشي إلى رفق الجلسة القادمة بأفكار ومقترحات تدعم العمل الإعلامي المشترك لمؤسسات الديوان المختلفة.

هذا وقد حضر المؤتمر عدد من الإعلاميين ممثلي الدوائر الإعلامية التابعة لديوان الوقف الشيعي.



تخرج الدورة القرآنية السادسة للقراءة الصحيحة

الصحح الشريف، بدأ الحفل بتلاوة آية من الذكر الحكيم، ثم ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الأنباري كلمة الأمانة تناول فيها حث جميع المشاركين وبضمنهم أولياء أمور الطلاب في الدورة على اعتماد القرآن الكريم دستوراً لهم، كما شكر الأساتذة على جهودهم المبذولة في نجاح هذه الدورة، وهنأ الطلاب المشاركين فيها، وفي ختام الحفل تم توزيع الشهادات التقديرية والهدايا من بركات الإمامين على المشاركين في هذه الدورة.

براعم تفتحت في رياض القرآن، أنضجتها شآبيب شهر رمضان ربيع القرآن فأنت أكلها بعد حين، من هذا المنطلق أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفل اختتام الدورة الرمضانية السادسة للرجال والأولى للنساء في أحكام التلاوة والقراءة الصحيحة للقرآن الكريم في شهر رمضان المبارك التي نظمتها قسم الثقافة والإعلام بالتعاون مع شعبة استقبال المتبرعين وشعبة الرقابة النسوية، وذلك بعد صلاتي المغرب والعشاء من يوم ٢٧ من شهر رمضان المبارك في رحاب



نشاطات قرآنية

في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

الإدارة فضيلة الشيخ (مهدي شطييط) ورئيس قسم الثقافة والإعلام في العتبة (عامر الأنباري)، وسط أجواء روحانية إيمانية عطرة تفيض بالقداسة المفعمة بالخشوع لله تعالى ورجاءاً لمغفرته، أحيأ بها قرآء العتبة الكاظمية المقدسة وبمشاركة جمع غفير من المؤمنين الوافدين لزيارة الإمامين الجوادين (عليهما السلام) ليالي القدر المباركة من هذا الشهر الفضيل بتلاوة القرآن الكريم وقراءة الأدعية المخصوصة سائلين الله تعالى أن يشمل عباده المؤمنين بواسع رحمته ولطف مغفرته.

ومضات وإشراقات تكلفت بها العتبة الكاظمية المقدسة عند استقبالها لشهر رمضان المبارك وذلك بإقامة الختمة القرآنية المرتلة في الرواق الكاظمي المقدس حيث اشترك فيها نخبة مؤمنة من قرآء العتبة الكاظمية المقدسة ومنهم السيد عبد الكريم قاسم والمقرئ عامر علي لطيف والمقرئ رياض جاسم والشيخ رافع العامري والمقرئ سامر راضي حيث ابتدأت مع بداية شهر رمضان المبارك واستمرت لآخر يوم منه تم خلالها ختم الكتاب الكريم بشكل تام. هذا وقد أشرف على الدورة عضو مجلس





إقامة صلاة عيد الفطر المبارك في العتبة الكاظمية المقدسة

بأجواء روحانية معطرة بأريج الإيمان، ممزوجة بقدسية المكان والمكين، أدى المسلمون صلاة عيد الفطر المبارك، غرة شهر شوال في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بإمامة فضيلة الشيخ (حيدر النصراوي)، وبعد الصلاة ألقى الشيخ النصراوي خطبة العيد التي استهلها بتهنئة المسلمين في العالم بحلول عيد الفطر المبارك داعياً الله سبحانه وتعالى إن يحفظ بلدنا الحبيب، وشعبنا والمرجع العظام، كما جاء في خطبته «علينا إن نستقبل العيد ساعاته الأولى بقول الإمام علي (عليه السلام) كل يوم لا يُعصى فيه الله فهو عيد».

وأبتهل المصلون إلى العلي القدير أن يحفظ شعبنا بجميع طوائفه ومكوناته ويجنبهم كل سوء ومكروه، وأن يمن عليهم بالخير واليمن والبركة إنه سميع مجيب.



افتتاح معرض الجوادين السنوي الثاني للكتاب

يكون الكتاب متوفراً وبأسعار زهيدة ذاكراً الأيام التي خلت في زمن النظام المباد وكيف أن من كان يحمل كتاباً دينياً توجه له أصابع الاتهام، وأشار إلى أن في النية إقامة معرض دولي يحمل اسم الإمامين الجوادين (عليهما السلام).

ثم ألقى ممثل العتبة الحسينية كلمة ثم أعقبها كلمة ممثل دور النشر والمؤسسات الثقافية المشاركة أثنوا فيها على جهود العتبة الكاظمية المقدسة لإحياء هذا المهرجان الثقافي، وألقى الشيخ مكي شطيطة كلمة شرح فيها معاناة صناعة الكتاب ابتداءً من المؤلف ومروراً بالمطابع وانتهاءً بدور النشر حتى يكون هذا الكتاب في متناول يد القارئ، وبين فضيلته أهمية العلم والمعرفة وكيف أن الأئمة (عليهم السلام) اهتموا بها.

وختم الاحتفالية الحاج عامر الأنباري رئيس قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة بكلمة شكر فيها الوفود المساهمة في هذا المهرجان لإحياء موروث أئمة الهدى من العلوم والمعرفة، ودعا إلى ضرورة التواصل بين جميع المؤسسات الثقافية للنهوض بهذه المسؤولية ولقطع الطريق أمام المنحرفين الذين يبغون النيل من معتقداتنا. ثم وزعت الشهادات التقديرية للوفود المشاركة في هذا المهرجان في جو ثقافي ودي بهيج، أعقبته مأدبة إفطار أقامتها العتبة على شرف الوفود المشاركة.

بغية الارتقاء بالمستوى الثقافي والعلمي لدى المسلمين وتيمناً بولادة ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في الرابع عشر من شهر رمضان المبارك معرض الجوادين السنوي الثاني للكتاب في ساحة باب المراد، شاركت فيه نخبة من العتبات المقدسة ومجموعة من دور النشر والمؤسسات الثقافية، واستمر حتى الثاني والعشرين من هذا الشهر الكريم.

وخلال افتتاحه للمعرض بارك سماحة المرجع الديني آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر (عليه السلام) المهرجان بحضوره وأبدى سماحته استحسانه للجهود التي بذلت لإظهار هذا المجهود الثقافي بالمستوى المطلوب. كما أثنى الحاج فاضل الأنباري الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة على تضافر الجهود بين قسم الثقافة والإعلام وباقي أقسام العتبة الأخرى والتي ساهمت بشكل فعال لعكس الصورة المثلى للجهود المضنية التي تبذلها الأمانة العامة للعتبة في سبيل المساهمة في توعية الزائرين والمسلمين بشكل عام.

واحتوى المعرض على مختلف أنواع الكتب والمصنفات والمصادر لمختلف المعارف الدينية والعلمية والأدبية والثقافية مع الإصدارات الثقافية للجيل الجديد والأطفال، واشترك قسم الثقافة والإعلام مع قسم الشؤون الخدمية (شعبة النحت والزخرفة) في العتبة الكاظمية المقدسة بجناح خاص في هذا المعرض عرضت فيه إصدارات القسم الثقافية والإعلامية كالكتب والكراسات والفولدرات والفلكسات والإصدارات الشهرية والدورية والتي تصدر في المناسبات الدينية، وبعض لوحات النحت على الخشب التي جسدها الأنامل الفنية المبدعة لقسم الزخرفة والنحت، وقد وزعت إصدارات قسم الثقافة والإعلام إلى جمهور زوار المعرض مجاناً.

وفي نهاية المعرض أقيم حفل ختامي لهذه المناسبة ألقى فيه الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الأنباري كلمة حيا فيها المشاركين باسمه وباسم العتبة المقدسة والذين تجشمو عناء السفر في شهر رمضان المبارك لإجل إحياء هذه التظاهرة الثقافية. داعياً الجميع إلى اغتنام مثل هذه الفرص حيث

